جامعـــة المنصورة
كـــليـــة الحـــقـــــوق
الدراسات العليا

بحـــــث بعنوان

تجريم نشر الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعى فى الفقه الإسلامى والنظم القانونية المعاصرة دراسة مقارنة

تحت اشراف

أ.د / أبو السعود عبد العزيز موسى

أستاذ الشريعة الإسلامية

بكلية الحقوق – جامعة المنصورة

إعداد الباحث

رضا ابراهيم عبد الله البيومى

باحث دكتوراه

بكلية الحقوق – جامعة المنصورة

١٤٤٢هـ -٢٠٢١م

المقدمة

١- موضوع الدراسة:

تعتبر مواقع التواصل الإجتماعي الأكثر انتشاراً على شبكة الإنترنت, لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية, مما شجع متصفحي الإنترنت على الإقبال المتزايد عليها, وهى من أهم الأشياء التى اقتحمت الحياة اليومية للأفراد، حتي أصبحت جزءً لا يتجزأ من احتياجات الإنسان الضرورية، بسبب ما لها من مردود فعال فى تسهيل حياة الفرد خاصةً، والمجتمع بشكل عام, ففي الواقع نعيش عصر جديد من التطور في عالم الاتصالات تعج فيه التقنية الحديثة.

وعلى الرغم من ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعى, إلا أن الاستخدام السيء لهذه الشبكات هو أحد أهم السلبيات الناشئة عنها، فقد أضحت هذه الشبكات مكاناً لنشر الشائعات وللسب والقذف، وانتهاك الحياة الخاصة للأفراد, وكثير من الممارسات الضارة، التى يساعد عليهـــا عـــدم وجـــود ضوابط تحكم استخدام مواقع التواصل الاجتماعى.

وباتت مواقع التواصل الاجتماعي، إحدى الأدوات التي يتم استخدامها بشكل سلبي في نشر الشائعات، بدليل أن معدلات انتشار الشائعات تتناسب طردياً مع التقدم في تكنولوجيا الاتصال وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع, حيث يلجأ مستخدمو هذه المواقع في التخفي أو من خلال هويات غير حقيقية في نشر بعض الأخبار الكاذبة، التي تجد رواجاً لدى كثيرين، وخاصةً إذا ما تم الأخذ في الاعتبار هنا أن سيكولوجية الشائعات تشير إلى انتفاء الفوارق الثقافية بين المتلقين عند تداول الشائعة، والتعاطي معها في أحيان كثيرة, والخطير في الأمر أن الشائعات تنتشر هذه الأيام بسهولة، ليس لتنامي مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي فقط، وإنما لأن الأحداث والتطورات المتصاعدة التي تشهدها المنطقة من حولنا تجعل من الأكاذيب بيئة خصبة للنمو والتكاثر أيضاً، خاصةً إذا كانت هذه النوعية من الشائعات تستهدف رجال السياسة والإعلام، والشائعات حول الأمراض والأوبئة، وغيرها من القضايا التي لا تنفصل عن الأمور الحياتية لأفراد المجتمع.

وجاءت الشريعة الاسلامية بمنهج متكامل لحماية الفرد والمجتمع وفرضت تدابير حاسمة فى علاج أى مشاكل تضر بهما، لأنها تهتم بتهذيب النفوس، وإيقاظ الضمائر، وتربية الوازع الـــديني فى الإنسان, فالوازع جوهر الإنسان، فإذا صلح صلح به الإنسان كله، وإذا فسد لم يكن ثمة طريق

إلى الصلاح، ولذا عني الإسلام بتربية الوازع الإنساني، والتمكين لسلطانه فى كيان الإنسان، عن طريق غرس العقيدة الدينية التى تزرع فى النفس الإنسانية ما تروض به الفطرة، وتقهر به الشهوات وتعمل على تربية الإنسان على الروح الأخلاقية، والتي تدفعه للإلتزام بسلوك الخير لتحقيقه للناس، كما يتجنب سلوك المعاصي والشرور, ووضعت من الوسائل الوقائية ما يكفل للإنسان الابتعاد عن الوقوع في الجريمة بكافة أنواعها، ووضعت حلولاً للمشكلات الاجتماعية التي تسببت في اقتراف الجرائم، ونظراً لكمال الشريعة الإسلامية وشمولها وصلاحيتها لكل زمان ومكان فقد تمكنت من معالجة كافة المشكلات وفي كافة البيئات التي حلت بها, والشريعة هي قمة الأخلاق فقد وضعت ضوابط اخلاقية, توظف استخدام التكنولوجيا لمصلحة الإنسانية لا الإضرار بها, لأنها قامت على أسس ودعائم قوية، جعلتها صالحة لكل زمان ومكان.

- أسباب اختيار موضوع البحث :

١- ابراز دور الشريعة الإسلامية فى تشخيص وعلاج المشكلات الاجتماعية والذي يتناسب مع كل زمان ومكان .

٢- ابراز دور الشريعة الإسلامية الغراء فى مواجهة نشر الشائعات.

٣- الاستخدام الضار والسيء لمواقع التواصل الاجتماعي ، فقد أضحت هذه الشبكات مكاناً لنشر الشائعات .

٢- مشكلة البحث :

يثير الإنترنت الكثير من المشاكل، ولعل أهمها تلك المشكلة الخاصة بإساءة استخدام مواقع التواصل الإجتماعى, وساعد اتساع نطاق استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وسيطرتها على الحياة اليومية فى ظل التطور التكنولوجي السريع في هذه الشبكات، وانتشارها بين جميع الفئات، إلى ظهور العديد من الجرائم كنشر الشائعات والأخبار الكاذبة, وباتت السيطرة عليها أمراً صعباً ومقلقاً، حتى صارت تشكل تهديداً خطيراً للأفراد وأمن وسلامة المجتمع، مما يتطلب ضرورة مواجهة تلك الجرائم، والحد من التأثير السلبي لمواقع التواصل الإجتماعي في حياتنا، لذا فإن مشكلة البحث تتلخص فى الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وما هى الاثار المترتبة عليها وما هى ضوابط استخدمها؟
- ما هو دور مواقع التواصل الاجتماعى فى نشر الشائعات؟
- كيفية مواجهة نشر الشائعات فى الشريعة الإسلامية والنظم القانونية المعاصرة؟
- ما التدابير الوقائية لمواجهة الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعى فى الشريعة الإسلامية؟

٤- أهداف البحث :

١- بيان الرؤية الشرعية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وضوابطه.

٢- التعرف على ماهية مواقع التواصل الاجتماعى وأنواعها.

٣- بيان الآثار الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.

٤- الإسهام في تحديد أسس وطرق الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي.

٥- بيان دور مواقع التواصل الاجتماعى في نشر الشائعات .

٦- بيان التدابير الوقائية لمواجهة نشر الشائعات فى الفقه الإسلامى والنظم القانونية المعاصرة.

٥- منهج البحث :

تحقيقا لأهداف البحث سوف يعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي من خلال استقراء الآيات القرانية والأحاديث النبوية الدراسات التى لها صلة بموضوع البحث، والمنهج التحليلي من خلال تحليل مشكلة البحث وأبعادها والتعمق في أسبابها، وبيان الحلول المقترحه.

٦- خطة البحث :

تتكون خطة البحث من مبحث تمهيدى وثلاثة مباحث على النحو التالى:

المبحث التمهيدى : ماهية الشائعات وخصائصها وأهدافها.

المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها وضوابط استخدمها ودورها فى نشر الشائعات .

المبحث الثانى: مواجهة نشر الشائعات فى الشريعة الإسلامية والنظم القانونية المعاصرة

المبحث الثالث: التدابير الوقائية لمواجهة الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعى فى الشريعة الإسلامية .

الخاتمة وتتضمن النتائج والتوصيات.

المبحث التمهيدى
ماهية الشائعات وخصائصها وأهدافها

تمهيد وتقسيم :

الشائعات ظاهرة اجتماعية قديمة جداً, إلا أنه باستخدام التكنولوجيا الحديثة أصبح نقل الأخبار الكاذبة والشائعات وترويجها أمراً سهلاً وسريعاً, ووصولها إلى ألاف الأشخاص خلال فترة زمنية قصيرة، مما قد يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المجتمع. وتعتبر الشائعات من أخطر الأمور التي قد تواجه أي مجتمع، حيث تتسبب في كوارث كبيرة إذا لم تواجه بحزم، وقد انتشرت هذه الظاهرة بكثرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي, وتشكل خطراً كبيراً على المجتمع، نظراً لسهولة نشـــرها بمجرد ضغطة زر، إضافة إلى آثارها السلبية الجسيمة، التي قد تطال مجتمعاً بأكملـــه، أو دولـــاً، سواء في زعزعة الأمن، أو هدم اقتصاد، أو حتى تخويف الناس.

ونعرض فى هذا المبحث لمفهوم الشائعات وخصائصها وأهدافها من خلال المطلبين التاليين :

المطلب الأول : مفهوم الشائعات .

المطلب الثانى : خصائص الشائعات وأهدافها.

المطلب الأول

مفهوم الشائعات

تطلق الشائعات على كلّ كلامٍ يشاع بين النّاس من دون التثبّت من مصدره، أو معرفة مدى صحّته من كذبه، وتستهدف الشائعات نشر الفوضى والبلبلة في المجتمع, وتعد الشائعات من المفاهيم ذات الدلالة الواسعة نظراً لاتصالها بتخصصات عديدة، مثل علم النفس والاجتماع والقانون والأنثروبولوجيا والسياسة والاقتصاد والحرب النفسية[١]، والشائعات قديمة قدم البشرية وينتظر لها أن تعيش ما عاشت البشرية [٢] وقد تعددت محاولات تعريف الشائعات وتنوعت مفاهيم دراستها وزوايا النظر إلى نشأتها، ونعرض فيما يلى لتعريف الشائعات لغةً واصطلاحاً :

أولاً : تعريف الشائعات فى اللغة :

الشائعات جمع شائعة وهى الشاعة أى الأخبار المنتشرة، مادة "شيع" جاء فى لسان العرب لابن منظور[٣] : شاع الشيب: انتشر، وشاع الخبر: ذاع، والشاعة الأخبار المنتشرة، ورجل شياع: أى مشياع لا يكتم سراً.

ويقال شاع الخبر أى كثر وقوى، وشاع القوم: انتشروا وكثروا، أما المعجم الوسيط فقد أورد كلمة الشائعة والإشاعة وعرف الإشاعة : بأنها الخبر ينتشر غير متثبت منه، أما الشائعة فهى الخبر ينتشر ولا تثبت فيه [٤]، شاع الخبر يشيع شيوعة أي ذاع, وأشاع الخبر أي أذاعه, فهو رجل مشياع أي مذياع [٥]. ويلاحظ من التعريفات اللغوية السابقة تأكيدها على معنى الشيوع والإنتشار.

ثانياً : تعريف الشائعة اصطلاحاً :

([1]) Dunn B. H. & others, Rumors, "urban legends and internet hoaxes". The annual meeting of the association collegiate marketing educators, 2005, p. 85

([٢])البورت وبوستمان ، سيكلوجية الإشاعة ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده ميخائيل ، مكتبة سعيد رأفت ١٩٦٤م ، ص ٧.

([٣]) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، بدون سنة نشر، ص٥٦.

([٤]) مجمع اللغة العربية: المجمع الوسيط، ج١، المكتبة العلمية، بدون سنة نشر. ص٥٠١.

([٥]) إسماعيل الجوهري, الصحاح, دار العلم, بيروت, ط ٤, ٢٠١٠م, ج ٣ , ص ١٢٤٠.

توجد تعريفات عديدة للشائعات، نذكر منها ما يلى :

١- الترويج لخبر مختلف لا أساس له من الواقع, أو تعمد المبالغة أو التهويل أو التشويه فى سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة، أو إضافة معلومة كاذبة أو مشوهة لخبر معظمه صحيح أو تفسير خبر صحيح والتعليق عليه بأسلوب مغاير للواقع والحقيقة؛ وذلك بهدف التأثير النفسى فى الرأى العام المحلى أو الإقليمى أو العالمى أو القومى، تحقيقاً لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية على نطاق دولة واحدة، أو عدة دول، أو على النطاق العالمى بأجمعه[٦].

٢- الشائعات هى الأقوال والأحاديث والروايات التى يتناقلها الناس دون التأكد من صحتها بل دون التحقق من صدقها[٧].

٣- رواية تتناقلها الأفواه دون أن ترتكز على مصدر موثوق به، يؤكد صحتها أو ترويج لخبر مختلق أو المبالغة فيه، وتحريف لخبر يحتوى على جزء من الحقيقة[٨].

٤- ترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع، أو هى المبالغة والتى تكون فى سرد خبر يحتوى على جزء ضئيل من الحقيقة [٩].

٥- عملية نفسية تتلخص في إدخال فكرة في وجدان شخص أو أشخاص لإثاره النفوس، أو القضاء على الإتزان النفسي الناتج من أطمئنان الشحص إلى عقائد وقيم مجتمعية، ورضائه بها، وهذه الفكره قد تكون شفهية أو بالرسم أو الكاريكاتير، أو أى أسلوب من أساليب التواصل وهي قد تحمل بعض من الحقيقة [١٠].

٦- المعلومات والأخبار والروايات والأفكار التي ترددها الشائعة في موضوع معين, فالشائعة في العادة نوعية ولها موضوع، فقد تتناول الشائعة الجوانب الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو العسكرية أو الثقافية أو الدينية [١١].

ويرى الباحث أن الشائعات : خبر أو مجموعة من الأخبار الزائفة، التي تنتشر في المجتمع بشكل سريع، ويتم تداولها بين الناس ظناً منهم أنها صحيحة، ودائماً ما تكون هذه الأخبار شيقة

---

(٦) د. مختار التهامى، الرأى العام والحرب النفسية، ج١، ط٤، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩م، ص١١٤.

(٧) د. محمد عبدالقادر حاتم، الإعلام والدعاية نظريات وتجارب، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م، ص١٧٩.

(٨) د. عبدالتواب إبراهيم رضوان، مصر والحرب النفسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٠٦٥

(٩) د. معتز سيف عبدالله، الحرب النفسية، والشائعات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٧م، ص١٦٤.

(١٠) د. طه أحمد متولى، جرائم الشائعات وإجراءاتها ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،١٩٩٧، ص ٢٣.

(١١) صلاح نصر, الحرب النفسية. دار القاهرة, ١٩٨٩م, ج ١, ص ٣٠٢.

ومثيرة, وقد تتضمن جزءً من الحقيقة، تصاغ بحيث تكون قابلة للتصديق، دون وجود أدلة علـــى صحتها، وتفتقر عادةً إلى المصدر الموثوق الذي يحمل أدلة على صحتها، وتهدف هذه الأخبار إلى التأثير على الروح المعنوية، وزرع بذور الشك، وقد تكون هذه الشائعات ذات طابع عســكري أو سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي.

المطلب الثانى
خصائص الشائعات وأهدافها

تتمييز الشائعات بمجموعة من الخصائص, كما أن من ينشرها يسعى لتحقيق أهداف معينـــة, ونعرض لذلك فيما يلى :

أولاً – خصائص الشائعات:

١– الإنتشار السريع واختراق الحدود، حيث تنتقل الشائعات عن طريق الإنترنت بشكل سريع ومن الممكن نقلها لعدد هائل من المتلقين عند استلامها في أي مكان في العالم خلال ثــوان أو دقــائق معدودة [١٢].

٢– تتميز شائعات الإنترنت بإمكانية نقلها لصور أو أصــوات أو مقــاطع مرئيــة أو ملحقــات ومستندات أخرى [١٣].

٤– الإيجاز الدال على الموضوع بشكل يجعل من الشائعة سهلة التذكر، والحفظ، والنقل، والرواية بين الناس، وتحافظ على جاذبيتها، سواء تعلق الأمر بإشباع الحاجة للأمن أم الحاجة إلى الترفيــه، والضحك، وقضاء وقت الفراغ.

---

(12) Iréne Bouhadana& William Gilles: Cybercriminallité - Cybermenaces & Cyberfraudes, Les édition Imodev, Mars 2012, p. 10.

Lucas Braun: Social Media and Public Opinion. Master Thesis, universitat, Valencia, 2012, P. 54

(١٣) د. عبد الرزاق الدليمي، الدعاية والشائعات والرأي العام: رؤية معاصرة، دار اليازوري العلمية للنشر، عمان، ٢٠٠٥، ص١٨٠.

٥- تزداد أهمية الشائعة بازدياد درجة أهميتها وتأثيرها في عقول الناس, فالشائعات التى تمس حياة الناس مباشرةً، يكون تأثيرها أعمق وأكبر، بينما الشائعات التي لا تمس إلا فئة محددة يكون تأثيرها محدود لا يتجاوز أفراد تلك الفئة(١٤).

٦ تزول الشائعة بزوال الظروف التي أوجدتها، وتستدعي من الذاكرة كلما توفرت الظروف تلك التي أوجدتها أول مرة (١٥).

٧. تزدهر الشائعة بالحاجة إلى الأخبار، وعندما تكون الأخبار في أقصى وفرتها، وحينما يرتاب الأفراد في الأخبار، فتقوم الشائعة بالتنفيس عن المشاعر المكبوتة، وتشعر راويها بأنه رجل مهم ومتصل ببواطن الأمور .

٨- تحتاج الشائعات إلى تربة خصبة، تجد فيها مجالاً للنمو، والاتساع، والتفريغ؛ ولهذا يحرص مروجوا الشائعات على أن يتحسسوا مراكز الضعف لدى الجماهير، ويجعلوا منها موضوعاً للشائعات, فالشائعات لا تنبع من فراغ في الغالب، وقد تحمل جزءً من الحقيقة التي ترتبط بحدث معين يمنحها القوة عندما يكون هذا الحدث محوراً لاهتمامات الناس.

٩- تتعرض الشائعة أثناء سريانها للتحريف، ومع ذلك فقد أظهرت البحوث التجريبية التي أجريت على حجم الشائعة في مراحل سريانها حتى ذوبانها أن الشائعة يصيبها بوجه عام نوع من التضخيم والاضافة، وأن هذا التضخيم يتناول الجوانب التي يتوق الراوية أو ناقل الشائعة إلي انتهاز فرصة القوى الجاذبة في الشائعة فيلصقها بها بغية نشر وإذاعة ما يرمي إلى توصيله بطريق غير مشروع على المستوى الجماهيري (١٦).

---

(١٤) د. مصطفى صالح الأزرق، علم النفس الاجتماعي، اتجاهات نظرية ومجالات تطبيقية، دار الفكر العربي، ٢٠١٣ ، ص ٨٧.

(١٥) د. متعب بن شديد الهماش، "تأثير الشائعات علي الأمن الوطني"، الدورة التدريبية أساليب مواجهة الشائعات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض، ٢٠١٣، ص٥.

(١٦) د. محمد طلعت عيسى، الشائعات وكيف نواجها، مطابع دار الشعب ، ١٩٦٤، ص ٣.

ثانياً – أهداف الشائعات:

تعتبر الشائعات التي يتم ترويجها بين الناس عن قصد أو دون قصد من أهم الوسائل الدعائيـــة، ويكثر ترويج الشائعات في زمن الحروب أكثر منها في زمن السلم وأوقات الهدوء والاســتقرار؛ لأن الناس يستولي عليهم الخوف والرعب، وقد أثبتت الدراسات السيكولوجية أن الشائعات ســلاح خطير في أوقات الحروب والأزمات بصورة خاصة؛ لأنها تثير العواطف وتترك أثراً عميق فـــي نفوس الجماهير[١٧] ومن أهم أهداف الشائعات ما يلي:

١– تحويل الانتباه: يتم اللجوء للشائعات لصرف أنظار الناس عن قضية ما، أو لتوجيه الناس تجاه أفكار مروجى الشائعات أو لشويش الخصم وتضليله [١٨].

٢– تؤدي الشائعات دوراُ هاماً في تعبئة الرأي العام، كما أنها تعد مقياساً لدرجة وجوده ونضجه، وللشائعات دور في تكوين الرأي العام والتأثير فيه أحيانا[١٩].

٣– تكمن خطورة الشائعات في أنها تساعد على نشر الخصومة والبغضاء بين أفــراد المجتمــع تمهيداً لتدمير استقراره النفسي من خلال نشر الفتن وتفكك وحدة المجتمع, بحيث يصــبح ممزقــاً وتضعف معنوياته [٢٠].

٤– تهدف الشائعات إلى إحداث البلبلة والتضليل وعدم تمييز الحقيقة من الكذب عن طريق السماح بتسرب المعلومات الصحيحة وسط مجموعة من الأخبار الكاذبة، وهكذا تختلط الحقيقة بالكذب، فلا

---

(١٧) د. حسنين عبد القادر، الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط١، ١٩٥٧، ص١٣٥.

(١٨) د. محمد منير حجاب، الدعاية السياسية وتطبيقاتها قديماً وحديثاً، دار الفجر النشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٣٠١.

(١٩) د. رفيق السكري، دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية، جروس برس، لبنان، ط١، ١٩٩١، ص ١٨٥.

(٢٠) هباس بن رجاء الحربي، الشائعات ودور وسائل الإعلام في عصر المعلومات، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص ٨٢ وما بعدها.

يستطيع الإنسان اكتشاف الأخبار الصادقة من الأخبار الكاذبة، ويصبح في حالة شك وعدم ثقة فيما يتلقى من أخبار[١].

٥- تستخدم الشائعات الدعاية المغرضة كوسيلة من وسائل تشويه الأنظمة الاقتصادية للدول التي لا تتفق مع أهدافها وتوجهاتها [٢].

٦- تعمل على اضعاف اقتصاد العدو بمحاربة السلع التي ينتهجها وتشويه جودتها وقيمتها بهدف النيل من سمعتها وعدم قدرتها على المنافسة وتحقيق الربح.

٨- التمهيد لأحداث إرهابية، فالشائعات تعد المدخل لتنفيذ العمليات الإرهابية، وباتت شبكة الانترنت بيئية خصبة للمنظمات الإرهابية [٣] ، فيقوم التنظيم الإرهابي بإطلاق شائعة قبل العملية الإرهابية, تلقى صدى بين البسطاء مما يجعل رد الفعل الشعبي في استنكار الحادث الإرهابي أقل من المتوقع، فهذه الشائعات مدروسة تستهدف نتائج معينة، واستندت إلى دراسة نفسية لإتجاهات الرأي العام، وما يمكن أن يؤثر فيه، وخلقت الإطار النفسي الملائم لقبول عمليات إرهابية في مرحلة لاحقة [٤].

---

(١) د. عبد التواب ابراهيم، مصر والحرب النفسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م ، ص٩٥.

(٢) رضا ابراهيم البيومى، الحماية الجنائية للرأى العام من الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعى، بحث مقدم لمنتدى تحديات الثقافة القانونية فى الوطن العربى ، المنعقد فى الفترة من ١٤-١٦ ديسمبر ٢٠١٩ بجامعة الدول العربية ص٦.

(3) Gabriel Weimann: terror on the internet, United State, institute of peace, Washington, April 2006, P. 2.

(٤) د. محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، دار الفجر للنشر ، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ١٠٤وما بعدها. بعدها.

المبحث الأول
ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها وضوابط استخدمها ودورها فى نشر الشائعات

تمهيد وتقسيم :

تعد شبكة الإنترنت إحدى أهم إنجازات التكنولوجيا المعاصرة ، بل ربما هي أكثرها قوة، فقد بات بإمكان أي شخص استخدام الإنترنت [1] ، وتعتبر حالياً شريان التواصل بين شعوب العالم ، وكذلك مركزاً ثقافياً شاملاً لكل الأعمار والمستويات، ولكافة التخصصات العلمية والأدبية لما تمتاز به من وفرة فى المعلومات فى الميادين المختلفة.

والإنترنت كنظام للاتصالات يعتبر الامتداد الطبيعي لتكنولوجيا الاتصالات المعتمدة على الحاسبات, وأصبح للإنترنت دوراً كبيراً في نشر المعلومات بين الأفراد في كافة أنحاء العالم, فالعالم بأسره بدأ يندمج مع بعضه البعض يشاهد ويحاور, وبالتالي بدأ الإنسان يتحرر تدريجياً من

---

(1) أشار تقرير صادر عن وزارة الاتصالات المصرية بتاريخ ٢٠١٨/٥/٢٨، أن عدد اشتراكات الإنترنت بمصر سواء الأرضي أو عبر شركات المحمول بلغ نحو ٤٠,٦٨ مليون مستخدم، وبلغ عدد اشتراكات الإنترنت فائق السرعة ٥,٤٣ مليون حتى نهاية فبراير ٢٠١٨ مقارنة بنحو ٤,٣٧ مليون في نفس الفترة من ٢٠١٧، ووصل عدد اشتراكات الإنترنت عن طريق الهاتف المحمول إلى نحو ٣٢ مليون.

وفى تقرير حديث صادر عن المركز الإعلامي لمجلس الوزراء أوضح زيادة عدد مشتركي التليفون المحمول بنسبة ٠,٨%، حيث وصل عدد المشتركين إلى ٩٦ مليون مشترك نهاية أكتوبر ٢٠٢٠، مقارنة بـ ٩٥,٢٥ مليون مشترك نهاية أكتوبر ٢٠١٩. كما زاد عدد مشتركي (ADSL) بنسبة ١٩,٩%، حيث وصل عددهم نهاية أكتوبر ٢٠٢٠ إلى ٨,٦ مليون مشترك، مقارنة بـ ٧,١٧ مليون مشترك نهاية أكتوبر ٢٠١٩، بينما زاد عدد مشتركي (Mobile Broadband) بنسبة ٧,٧%، حيث وصل عددهم نهاية أكتوبر ٢٠٢٠ إلى ٤٥,٥ مليون مشترك، مقارنة بـ ٤٢,٢٥ مليون مشترك نهاية أكتوبر ٢٠١٩. وقد زادت نسبة مستخدمي الإنترنت من السكان، حيث وصلت إلى ٥٧,٣% عام ٢٠٢٠/٢٠١٩، مقارنة بـ ٤٧,٦% عام ٢٠١٩/٢٠١٨. التقرير متاح على الرابط التالى :

https://mcit.gov.eg/Upcont/Documents/24122020000_ar_AR_MCIT_Key_Achievements_in_2020.pdf.pdf

قيود المكان في نفس الوقت [1] والإنترنت تتكون من عدد كبير من شبكات الحاسب الآلي المرتبطة فيما بينها المتناثر في أنحاء كثيرة من العالم [2]. أو مجموعة من الكمبيوترات الموصلة معاً والتي تتبادل المعلومات باستخدام تكنولوجيا حديثة ويستخدم " بروتوكولات " مناسبة لتبادل المعلومات [3].

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعى من أكثر وأوسع المواقع على شبكة الإنترنت انتشاراً واستمراراً ، لتقديمها خاصية التواصل بين الأفراد المستخدمين لها ؛ حيث تمكنهم من التواصل و تبادل الأفكار والآراء و المعلومات , وعلى الرغم من ايجاباتها إلا أن لها اثار سلبية خطيرة , وباتت شبكات التواصل الاجتماعي إحدى الأدوات التى يتم إستخدامها بشكل سلبي في نشر الشائعات .

ونعرض فى هذا المبحث لمفهوم مواقع التواصل الاجتماعى وآثارها ودورها فى نشر الشائعات وضوابط استخدامها من خلال المطالب التالية :

المطلب الأول : مفهوم مواقع التواصل الاجتماعى وأنواعها .

المطلب الثانى : آثار مواقع التواصل الاجتماعي ودروها فى نشر الشائعات.

المطلب الثالث : ضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعى .

---

(1) د. جميل عبد الباقي الصغير ، الانترنت والقانون الجنائي ، الاحكام الموضوعية للجرائم المتعلقة بالانترنت, دار النهضة العربية ، سنة ٢٠٠١م, ص٤.

(2) د. سعيد عبد اللطيف محسن ، إثبات جرائم الكمبيوتر المرتكبة عبر الانترنت ، دار النهضة العربية، ١٩٩٩ م ص٢٠.

(3) حسين بن سعيد سيف الغامرى ، السياسة الناشئة في مواجهة جرائم الانترنت ، دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، ص ٧.

المطلب الأول
مفهوم مواقع التواصل الاجتماعى وأنواعها

أولاً : تعريف مواقع التوصل الاجتماعى :

هناك عدة تعريفات لمواقع التواصل الاجتماعي نذكر منها ما يلى :

عرفها البعض بأنها شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية(١).

وعرفها البعض الآخر: بأنها مقهى اجتماعي يجتمع في بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وهو أنك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كنت(٢). وقد عُرفت مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن تجمعات اجتماعية من خلال شبكة الإنترنت يستطيع روادها القيام بمناقشات خلال فترة زمنية مفتوحة، يجمعهم شعور إنساني طيب، وذلك في إطار محدد (٣).

وتُعرف أيضاً بأنها: الشبكات الاجتماعية التى تتيح للمستخدمين أن يقوموا بخلق ملامحهم الشخصية من خلال البيانات التي يكتسونها، وعرض الصور، والاتصال بالأصدقاء الذين التقوهم على الإنترنت أو في الواقع الحقيقي بعيدا عن الإنترنت و مشاهدة البيانات الشخصية للآخرين , وعرض قائمة الأصدقاء والاتصالات وتبادلها مع الآخرين بشكل عام وعلني شكل القاعدة الأساسية للتفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، وهكذا فإن هذه المواقع تدعم الأنماط المتباينة من

---

(١) بهاء الدين محمد مزيد، "المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية /كتاب الوجوه نموذجاً"، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٢م.

(٢) علي محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧م، ص٧٥.

(3) C'Icheal C., & others, Transformation in teaching: social media strategies in higher education, information science press, California 2012,p.1

التفاعل حتى لو اختلفت وتنوعت المواقع[١] . وعرفها البعض الآخر بأنها: مجموعة من صفحات الويب التى تسهل التفاعل النشط بين الاعضاء المشتركين فى مواقع التواصل الاجتماعى وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الإهتمام التى تساعد الأعضاء على التفاعل بين بعضهم البعض[٢]، أو هى منظمة عصرية غيرت في الحياة من حيث الأسلوب والإدارة والممارسة[٣] .

ومن التعريفات كذلك : أنها بيئات الكترونية تسمح للأفراد بإنشاء صفحة الشخصية، تم عمل روابط مع الأشخاص الآخرين اللذين يعرفونهم على الموقع، وإنشاء شبكة من العلاقات الشخصية، وعادة ما يتم تسجيل المشاركين في مواقع الشبكات الاجتماعية باسمائهم الحقيقية، وغالبا ما تتضمن صورا، ويتم عرض شبكة اتصالاتهم بوصفها جزءا لا يتجزا من تقديم (عرض، تعريف) ذاتي[٤] .

فيما عرفها البعض، بأنها تلك المواقع الاجتماعية التي تتيح لمتصفحيها إمكانية مشاركة الملفات والصور، وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات الإلكترونية، وإجراء المحادثات الفورية، وإرسال الرسائل[٥]. شبكات التواصل الاجتماعي Social Networking على الإنترنت والهواتف المحمولة ومنها فيس بوكFacebook ، وتويترTwitter ، ومواقع الفيديو التشاركي على شبكة الانترنت، وأبرزها موقع Youtube وغيرها، وهي مجموعة مواقع ويب، تقدم مجموعة من

---

(١) د. شريف درويش اللبان: مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت، دار العالم العربي، ط١.

٢٠١١م.

(٢) د. دينا عبد العزيز فهمى, الحماية الجنائية من اساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعى, دار النهضة العربية, ٢٠١٨م , ص٢٠.

(3) O.C. Mcswete: The Challenge of Social networks, Administrative theory and Praxis, Vol 13, issue, 1 march, 2009, P95.

(4) Marichal J., Facebook democracy: The architecture of disclosure and the threat to public life, Ashgat publishing Imited, England, 2012, p.3

(٥) محمد عبد العزيز بن صالح المحمود: المسئولية الجنائية عن اساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، دراسة تأصيلية تطبيقية، رسالة دكتوراه، كلية العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٣٥ه – ٢٠١٤ م، ص ٢٩؛ د. أحمد عبد اللاه المراغى، المواجهة الجنائية للشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعى، دار الكتاب الجامعى ، ط١، ٢٠٢٠، ص ٤٣.

الخدمات للمستخدمين كالمحادثات الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات، وأحدثت تغيّراً كبيراً في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات، فجمعت الملايين من المستخدمين وشبكات التدوينات المصغرة، وليس من شك في أن مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت لم تكن سوى وسائل للتعبير انتزعها المتواصلون اجتماعياً وسياسياً تأكيداً لحقوقهم المقررة دستورياً في الاتصال والمعرفة وتدفق المعلومات وتداولها، والحق في التنمية، والحق في الحياة الحرة الكريمة التي تظللها العدالة الاجتماعية(١).

ويرى الباحث أن : مواقع التواصل الاجتماعى منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات.

ثانياً- أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

نتيجة لانتشار العديد من الشبكات الخاصة بالتواصل الاجتماعي, فإنه هناك صعوبة في حصر جميع الشبكات الخاصة بذلك النشاط- التواصل الاجتماعي- إلا أنه بالرغم من تعدد تلك الشبكات يظل هناك بعض الشبكات تعد هي الأبرز في هذا المجال ألا وهي:

١- الفيس بوك(٢):

هو موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، يسمح للمشتركين به بالتواصل مع بعضهم البعض عن طريق استخدام أدوات الموقع وتكوين روابط وصداقات جيدة من خلاله، كما يسمح للأشخاص الطبيعيين بصفتهم الحقيقية أو الأشخاص الاعتباريين كالشركات والهيئات والمنظمات بالمرور من خلاله وفتح آفاق جديدة للتعريف المجتمع بهويتهم.

٢- تويتر(٣):

هو أحد مواقع التواصل الاجتماعي ، مخصص لإرسال تغريدات صغيرة كان لها شديد الأثر في الأحداث التي جرت على الساحة في الآونة الأخيرة، ويصل حجم الرسائل النصية الصغيرة التي يرسلها برنامج تويتر إلى ١٤٠ حرفًا للرسالة الواحدة .

---

(١) حكم محكمة القضاء الادارى في الدعوى رقم ٥٧٩٣٣ لسنة ٦٨ ق، جلسة ٢٠١٥/٨/٢٥

(٢) د. إيهاب خليفة، مواقع التواصل الاجتماعي "أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م، ص١١٤.

(٣) إيهاب خليفة، المرجع السابق، ص١١٨.

٣- اليوتيوب:

برز اسم يوتيوب "YouTube" في عالم الإنترنت ليصبح بين عشية وضحاها أكبر مستضيف لملفات الفيديو المنتجة على المستوى الشخصي في العالم، ويدخل في مصاف كبريات الشركات التقنية ذات الوجود المؤثر في عالم الإنترنت على المستوى العالمي، لقد بدأ يوتيوب كمقدم لخدمة مشاركة ملفات الفيديو الشخصية وامتدت اليوم لتصبح من كبريات خدمات الفيديو الترفيهية في العالم [١].

وعلى الرغم من اختلاف بعض الآراء حول كون اليوتيوب شبكة للتواصل الاجتماعي أم موقع لرفع ملفات الفيديو، إلا أن هناك رأي يقول بأنه موقع يجمع بين النشاطين وهو ما يميزه عن غيره وذلك نتيجة للضغط الهائل على مشاهدة الفيديوهات التي تنشر من خلاله وهو ما يدفع بعض المشتركين للمشاركة بإدلاء آراءهم ووضع تعليقات على الفيديو المنشور وهو ما يفتح مجال للتواصل الاجتماعي مع غيرهم من متابعي نفس الفيديو.

٤- المدونات الالكترونية Blogs:

هي مواقع الكترونية تدار محتوياتها وتعرض فيها الموضوعات المضافة إليها أو ما يعرف بالإدخالات بترتيب زمني معكوس، وتسمح لزوار المدونة بالتعليق عليها [٢] ، وهى أيضا مواقع تختص بتناقل المعلومات والأخبار بكل أنواعها[٣].

---

(١) د.عبد الرزاق الدليمي، الإعلام الجديد والصداقة الإلكترونية، دار واللى للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص١٩٣

(٢) عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٥، ص١٩

(٣) د. سمير حسنى المصرى ،المسؤلية التقصيرية الناشئة عن استخدام الانترنت دراسة مقارنة بالقانون الأنجلو أمريكى ، دار النهضة العربية، ط١ ،٢٠١٧،ص٢٧١.

المطلب الثانى
آثار مواقع التواصل الاجتماعي ودروها فى نشر الشائعات

انتشرت بشكل كبير مواقع التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة [1] , وأصبحت هي الوسيلة الوحيدة التي فرضت سيطرتها على جميع المجتمعات, وأصبح مستخدميها يتجاوزون المليارات وأصبحت وسيلة شديدة التأثير في المجتمع بشكل كبير وخطير, وذلك لأنها أصبحت تستخدم أساليب جذب لا حصر لها فهي تستهوي متابعيها من جميع الفئات ومن جميع الأعمار, واصبح لها تأثيراً كبيراً فى النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وساعدت كذلك فى نشر الشائعات بصورة كبيرة ، نعرض لذلك من خلال الفرعيين التاليين:

الفرع الأول : آثار مواقع التواصل الاجتماعي

الفرع الثانى : دور مواقع التواصل الاجتماعي فى نشر الشائعات

---

(1) تشير الإحصاءات إلى أن أكثر من ٤٩ مليوناً يستخدمون الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في مصر، فيما يوجد ٦٤ مليون جهاز هاتف محمول له القدرة على الدخول على الإنترنت. ويحل «فايسبوك» على رأس ترتيب استخدام المصريين لوسائل التواصل الاجتماعي يليه «يوتيوب»، ثم «واتساب» ، «ماسنجر»، ثم «انستاغرام» و «تويتر»

الفرع الأول
آثار مواقع التواصل الاجتماعي

لا يمكن النظر إلى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي بوصفه إيجابياً أو سلبياً في المجمل، وإنما كتأثير محايد، فطريقة إستخدامنا هي التي تحدّد هذا التأثير سواء كان إيجابياً أو سلبياً، تأثيره في علاقتنا بالمحيطين بنا, فهذه الوسائل مثلها كالكثير من المسائل المشتركة التي يمكن الإستفادة منها في الأمور المشروعة والمفيدة إلى أبعد الدرجات، كما يمكن الإنغماس بها في هذا الإتجاه إلى أبعد درجاته، فالمسألة في الفاعل لا في الفعل، والعبرة بالمستخدِم, فكم من شخص نقلته مواقع التواصل من ظلمات الجهل إلى فضاءات النور، وكم من آخرين أردتهم في بحور الجهل.

وعن ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعى: أنها تعمل على تقوية العلاقات بين أفراد المجتمع[1] وسهلت التّواصل وإمكانية معرفة النّاس أخبار بعضهم البعض بسهولة، ولم يعد التّواصل عبر الصّوت فقط، وإنّما توفّرت إمكانيّة مشاهدة الصّور والفيديو ومتابعة تفاصيل الحياة بشكلها الطبيعي, وتمّ إنشاء صفحات التّواصل الاجتماعيّ مثل الفيسبوك والتّويتر والإنستجرام التي ربطت العالم ببعضه البعض، وتعتبر وسيلة لنقل آخر الأخبار والأحداث المهمّة التي تحدث في جميع أرجاء العالم سواء كانت سياسيّة أو اقتصاديّة أو اجتماعية أو رياضيّة أو فنيّة، حيث أنّنا أصبحنا نعلم الكثير من الأحداث عن طريق مستخدمين هذه الشبكات, واستطاعت التأثير على الرأي العام من مختلف الجوانب.

وهى كذلك ساعدت فى تقريب المسافات فتعد مواقع التواصل الاجتماعي طفرة تكنولوجية نتج عنها إمكانية مشاهدة الأقارب والأهل, كما يمكن عن طريقها إجراء اجتماعات خاصة بالعمل وإنجاز العديد من المهام التي كان يصعب إنجازها من قبل, ويحسب لمواقع التواصل الاجتماعي

---

(١) د. دينا عبد العزيز فهمى , الحماية الجنائية من اساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعى , مرجع سابق ص ٣٦.

أنها تتعامل مع الخبر والحدث لحظة وقوعه، ويمكن تبادل هذه المعلومات بين الأصدقاء معززةّ بالصور ومقاطع الفيديو والتعليق والرد على بعضها [١].

وأضحت وسائل التعبير عن الرأي في العصر الحالي لا تقتصر على الكلمة سواء باللفظ أو الكتابة أو الإشارة وإنما أصبحت الصور والرموز التعبيرية (emotions) على وسائل التواصل الاجتماعي أبلغ في الدلالة على المعني المراد، ومن ثم فإنه يتعين الاعتداد بها فيما تتضمنه من معاني ورسائل يراد التعبير عنها[٢].

ويُمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي على الرغم من كونها أداة للتواصل بين الأفراد ، وأنها وسيلة للتعبير عن الآراء المختلفة وتبادلها، فإنها فى الوقت نفسه من الممكن أن تكون أداة خطيرة تهدد سلامة وامن المجتمع, فمواقع التواصل الاجتماعى سلاح ذو حدين، فهي من شأنها زيادة ثقافة المرء وحثه على العديد من القيم الإيجابية، ولكنها على النقيض ساهمت بشكل كبير في فرض الكثير من السلوكيات السيئة[٣] والتي أصبح المجتمع يعاني منها معاناةً شديدةً، وساعدت فى نشر الشائعات التي تنتشر ضد الدولة بهدف زعزعة الثقة والتشكيك وتزييف الوعى [٤].

وباتت مواقع التواصل الاجتماعي إحدى الأدوات التى يتم إستخدامها بشكل سلبي في نشر الشائعات [٥] ، بدليل أن معدلات انتشار الشائعات تتناسب طردياً مع التقدم فى تكنولوجيا الاتصال وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع, حيث يلجأ مستخدمو هذه الوسائل فى التخفي أو من خلال هويات غير حقيقة في نشر بعض الأخبار الكاذبة التى تجد رواجاً لدي كثيرين، وانتحال الشخصية وتشوية السمعة والسب والقذف, والتحايل والابتزاز، وفي شن الحروب

---

(١) د. عزام محمد الجويلي: دور وسائل الإعلام فى نشر الشائعات ، مكتبة الوفاء، الإسكندرية،٢٠١٤،ص ٦٦ .

(٢) حكم المحكمة الإدارية لرئاسة الجمهورية في الدعوى رقم الدعوى رقم ٩٢١١ لسنة ٦٥ ق، جلسة ٢٧ / ٦ / ٢٠٢٠

(٣) د. سامي عبد الرؤوف، الإنترنت في العالم العربي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، عدد ٤، سنة ٢٠٠٠م، ص٣٥.

(٤) من كلمة الرئيس عبد الفتاح السيسي، خلال جلسة تأثير نشر الأكاذيب على الدولة في ضوء حروب الجيل الرابع، وذلك ضمن فعاليات المؤتمر الوطني الثامن للشباب بتاريخ ١٤ سبتمبر ٢٠١٩.

(٥) أعلنت لجنة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بالبرلمان فى شهر نوفمبر ٢٠١٨ نتائج دراسة أشرفت عليها، وخلصت إلى أن مصر شهدت ٥٣ ألف إشاعة في ٦٠ يوماً منها ٧٠ في المئة روجتها وسائل التواصل الاجتماعي.

النفسية ونشر الشائعات التي تضر بالمجتمع، بعد أن أصبحت أداة قوية من أدوات حروب الجيل الرابع[١] .

وأصبحت البيانات الشخصية متاحة ومكشوفة، بل إن حياة الأشخاص أصبحت موثقة عبر حساباتهم على الشبكات الاجتماعية، وأصبحت شركات الشبكة الاجتماعية تمتلك قواعد بيانات كاملة على أدق تفاصيل حياة مشتركيها، من خلال بعض تطبيقات الهواتف الذكية المستخدمة للتواصل الاجتماعي مثل viber,WhatsApp وغيرها من مئات التطبيقات التي تتطلب إذنا من المستخدم للولوج إلى كافة البيانات الشخصية الخاصة بالأرقام الموجودة على هاتفه المحمول، بل تم تطوير تطبيقات في ظاهرها ألعاب للترفيه، وفي حقيقتها برامج للتجسس وجمع المعلومات [٢].

ولخطورة مواقع التواصل الاجتماعى فى نشر الشائعات أصدر النائب العام قراراً بمتابعة وضبط مواقع التواصل الاجتماعى التى تبث الأكاذيب والأخبار غير الحقيقية[٣] وجاء قرار النائب العام بمتابعة وضبط وسائل الإعلام التي تبث أخباراً وشائعات كاذبة، تحذيراً لمن تسول له نفسه تقديم معلومات مغلوطة، ويضع حدا للفوضى والشائعات والاكاذيب المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعى ووسائل الاعلام ويحمي الحرية المسؤولة وأمن البلاد واستقرارها.

ومن الشائعات التى تم تداولها على موقع التواصل الاجتماعى شائعة وفاة فتاة بعد تعرضها للاغتصاب بالمدينة الجامعية التابعة لجامعة الأزهر بأسيوط، وهو ما أثار حالة من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعى، وحالة من الارتباك بين فتيات وأولياء أمور الطالبات بجامعة الأزهر بأسيوط[٤]

---

(١) د. شريف درويش اللبان، "الضوابط الأخلاقية والتشريعية لشبكات التواصل الاجتماعي"، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد الثاني، ابريل – يونيو ,٢٠١٥, ص٣٤.

(٢) فتحي شمس الدين ، شبكات التواصل الاجتماعي و التحول الديمقراطي في مصر، دار النهضة العربية، ٢٠١٣، ص ٤٨.

(٣) قرار النائب العام المستشار نبيل صادق فى ٢٠١٨/٢/٢٨ بتكليف المحامين العامين ورؤساء النيابات كل فى دائرة اختصاصه، باتخاذ كافة الإجراءات القانونية والجنائية ضد وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعى التى تبث عمدا أخبارا وبيانات وشائعات كاذبة من شأنها تكدير الأمن العام، أو إلقاء الرعب فى نفوس أفراد المجتمع، وما يترتب عليه من إلحاق الضرر بالمصلحة العامة للدولة المصرية.

(٤) بتاريخ ٢٠١٩/٣/٢٥ أصدر النائب العام قرار بالتحقيق في شائعة اغتصاب واختطاف طالبة بأزهر أسيوط, حيث كلف نيابة استئناف أسيوط باتخاذ كافة إجراءات التحقيق بشأن نشر الأكاذيب وتعمدها حول الواقعة

وإشاعة قتل الأطفال وبيع أعضائهم وطرح بيض ورز فى الأسواق من البلاستيك تسبب السرطان، ما يؤجج مزيداً من القلاقل والبلبة في المجتمع.

يتضح مما سبق أنه على الرغم من ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعى, إلا أن الاستخدام الضار لهذه المواقع هو أحد أهم السلبيات الناشئة عنها، فقد أضحت مكاناً لنشر الشائعات التى هى أشد مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي، لأن هذه الوسائل الحديثة تسهم في انتشار الشائعة وتضخيمها بشكل مبالغ في فترة وجيزة لا تستغرق ساعات، مما يترتب عليه إحداث بلبلة، وهدم النسيج الوطني[١] ، وجعله يعاني من فوضى عارمة، نتيجة تناقض الأخبار وتحير أفراد المجتمع ما بين مصدق ومكذب، وتسهم في اضطراب في المجتمع في ضوء استغلال مميزات وسائل التواصل الاجتماعي وعدم إمكانية فرض رقابة عليها في نشر الشائعات المغرضة التي تزعزع الأمن والاستقرار، وقد تؤدي إلى ردود أفعال عدائية بين الأفراد، قد تتفاقم لتحدث حرب أهلية تقضي على الأخضر واليابس .

ويرى الباحث : أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تستخدم في إثارة الفوضى والشغب وتحقيق الانفلات الأمني من خلال بث شائعات مغرضة تتهم الحكومات بارتكاب أخطاء متعمدة أو إساءة استخدام السلطة، أو عدم العناية بحقوق الشعب، مما قد يؤدي إلى الاضطرابات والقلاقل الداخلية التي تزعزع الأمن والاستقرار. كما حدث في ثورات الربيع العربي، حيث استخدمت وسائل التواصل الاجتماعي في إحداث فوضى وبلبلة ونشر شائعات وأخبار مغلوطة كان لها أبلغ الأثر في إشاعة الفوضى والاضطراب وزعزعة الأمن الداخلي،

لذلك أصبح من الضرورى تقنين وتنظيم شبكات التواصل الاجتماعي خاصة مع زيادة أعداد مستخدمي هذه الشبكات ومع التأثيرات السلبية الملموسة لهذه المواقع على المجتمعات وخاصة فيما يتعلق باثارة البليلة والحث على العنف والأعمال التخريبية، ولكن في الوقت ذاته لا يجب أن يؤدي

المكذوبة والخاصة باختطاف طالبة من المدينة الجامعية بجامعة الأزهر. وأشار النائب العام فى بيان فى هذا التاريخ ، إلى أن تلك الشائعات تعمدت نشر أخبار وشائعات كاذبة حاولت تكدير الأمن العام و بث الرعب فى نفوس أفراد المجتمع والإضرار بالمصلحة العامة.

(١) بتاريخ ٢٠١٨/٧/٢٢ فى حفل تخريج دفعة جديدة من الكليات والمعاهد العسكرية , قال الرئيس عبد الفتاح السيسي أن مصر واجهت خلال الأشهر الثلاثة الماضية ٢١ ألف إشاعة، مؤكداً أن الهدف من هذه الشائعات هو إثارة البلبلة ونشر الفوضى، وعدم الاستقرار وصناعة الإحباط وفقدان الأمل بين الشعب. وأشار إلى أن الإشاعات هي إحدى أدوات الجيل الرابع والجيل الخامس من الحروب التي تستهدف مصر والمنطقة العربية.

هذا التنظيم إلى تقييد الحريات الموجودة على هذه المواقع وإحكام قبضة الدولة عليها، فما يجـــب التركيز عليه هو عدم استخدام هذه المواقع في بث المواد التي تؤدي إلى نشر الشائعات، وإحداث الفرقة أو أعمال العنف في المجتمع.

الفرع الثانى
دور مواقع التواصل الاجتماعي فى نشر الشائعات

على الرغم من كون مواقع التواصل الاجتماعي أداة للتواصل بين الأفراد، وأنها وسيلة للتعبير عن الآراء المختلفة وتبادلها، فإنها في الوقت نفسه من الممكن أن تكون أداة خطيرة تهدد الاستقرار وسلامة الأمن القومي، من خلال ازدياد خطورتها في نشر الشائعات وتوظيفها في إطار الحروب النفسية، والتي أصبحت أداة قوية من أدوات حرب المعلومات Information Warfare والجيل الرابع من الحروب Fourth Generation Warfare.

وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز الآليات الحديثة التي يمكن استخدامها فى القيام بالأنشطة الدعائية، ذلك لكونها مصدراً هاماً للمعلومات، وساحة للنقاش والتعبير عن الآراء السياسية فهى منصة تتيح القيام باستفتاء يومي على تصرفات السياسيين وتقييمها، والتعليق عليها إما بالإشادة أو السخرية ويمكن لأى شخص من خلالها نشر رسالة صحيحة أو خاطئة أو التلاعب بالمعلومات، أو تغيير الصورة لشخص أو فكرة معينة لتحقيق أهدافه [١].

وتعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام ٢٠٠٨ هي بداية استخدام تلك المواقع كأداة للدعاية والتأثير على العملية الانتخابية بأكملها، والدليل على ذلك أن الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما ذو الأصول الأفريقية قد وصل إلى البيت الأبيض من خلال الأستخدام الفعال غير المسبوق لهذه الادوات الجديدة مثل موقعي فيسبوك وتويتر في حملته الانتخابية[٢] ووفقا لدراسة أجراها Neily Garrett عقب الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٨ وجد أن اعتماد الأفراد على الحصول على المعلومات السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يزيد من تعرضهم للشائعات، بالإضافة إلى أن

([1]) Jowett S. G., O'Donnell V., Propaganda and persuasion, fifth edition, SAGE publica ons, Inc., Los Angeles, 2012 ,p.160

([2]) Casteels M., Communica on power, Oxford university Press, New York, 2009, p.386

التحيزات السياسية لهؤلاء الأفراد قد أثرت علي قبولهم للمعلومات وتصديقها، فيميل الفرد إلى تصديق الشائعات التي يتم إطلاقها حول المرشحين المنافسين بشكل أكبر من تصديقه للشائعات التي تطلق حول المرشح الذي يدعمه.

ومنذ ذلك الحين لم يقتصر استخدام الدعاية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الساحة السياسية فقط بل امتد ليشمل الأفراد والشركات، وهناك العديد من الحالات التي تعرضت للتشويه والإساءة لسمعتها من خلال المعلومات الخاطئة التي انتشرت عبر تلك المواقع بشكل متعمد، وتزداد خطورة الدعاية عند استخدامها لأسلوب التضليل الاعلامي كأحد أبرز وسائلها للتلاعب بالرأي العام لتحقيق أهدافها، ويقصد بالتضليل الاعلامي وفقا لقاموس اكسفورد بأنه " نشر معلومات كاذبة عمدة من قبل الحكومة أو وكلائها لقوى أجنبية أو لوسائل الإعلام، بقصد التأثير على سياسات أو آراء الأفراد الذين يحصلون عليها"[١]، وهدف هذا التأثير أن يتخذ الهدف الموجه ضده التضليل القرار المناسب للجهة المضللة، أو رفض اتخاذ القرار المفيد للهدف نفسه [٢] .

بالإضافة إلى ما سبق، أصبح المواطن العادي في عصر الإعلام الجديد، أشبه بالإعلامي أو الصحفي الذى يشارك في عملية ارسال واستقبال أي معلومة، ويقوم بنشرها من دون إدراك لمدى خطورتها وابعادها، كما أن المواطن أصبح من خلال عملية الإرسال والنشر يساعد في تقوية الفتن والشائعات وتزييف الحقائق عبر تداوله السريع للمعلومة، ونشرها سواء عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي أو المواقع اللكترونية أو عبر الأجهزة الذكية من غير أن يدرك مدى خطورة تلك المعلومات ومدى ابعادها، فمن خلال منصات صحافة المواطنين أصبح من الشائع أن يتبادل الأفراد المعلومات مع الغرباء وليس مع من يعرفونهم فقط[٣]، وقد كانت الشائعات تنتشر وتزدهر خلال الفترات التي تشهدها ندرة في تدفق الأخبار، وفترات ما يسمى بالجوع المعلوماتي، ولكن بعد ظهور المواقع الاجتماعية أصبحت الشائعات تنتشر ليس بسبب ندرة المعلومات ولكن بسبب وفرتها، أو ما يسمى"التخمة المعلوماتية" Overloand Information ، فمع تزايد الحاجة إلى

([1]) Karlova N., Fisher E. K., "A social diffusion model of misinformation and disinformation for understanding for linderstanding human information behavior", Information research, Vol.18, No.1, March 2013, p.574.

(٢) د.فريد حاتم الشحف، الدعاية والتضليل الإعلامي، دار علاء الدين للنشر والتوزيع و الترجمة، دمشق، ط١، ٢٠١٥، ص ١١ ما بعدها.

([3]) Radisch C. J., Jacobzone S., The use of social media in risk and crisis communication, The changing face of strategic management, OECD publishing, Paris, 2015, p.95

الأخبار والمعلومات خاصة أثناء الأحداث الطارئة أو الأزمات أصبح التحقق من مصداقية كل معلومة ووضوح الصورة بعيداً عن تصورات منتج المحتوى للواقع أمراً شديد الصعوبة[١]

كما أدت مواقع التواصل الاجتماعي إلى تغيير جذرى في مفهوم صناعة الأخبار، وقدمت إمكانات ضخمة لهذه الصناعة إلا أنها فى الوقت ذاته عرضت الصحافة لمخاطر كبيرة [٢] فبسبب سرعة انتشار المعلومة على هذه المواقع وضعت غرف الأخبار تحت ضغط كبير لمواكبة هذه السرعة، مما اضطرها لنشر الكثير من الأخبار دون التأكد من مصداقيتها ومدى دقتها [٣] .

وللشائعات تأثير كبير على تكوين الرأي العام وتغييره، وهي في النهاية تعود لتصب في الرأي العام تأثيراً وتفاعلاً، ولئن ساهم الرأي العام في صناعة الشائعات، فإن الشائعات تعود بدورها لتصنع الرأي العام وتؤثر فيه وتسيره الوجهة التي تريد، ومن جانب آخر فإن الشائعات التي تنطلق من شعب ما تكون محملة بثقافة هذا المجتمع وتكون متأثرة بعاداته وقيمه وتقاليده ونفسيته وطريقة حياته، وهى لا تنشر إلا لأنها تؤدي وظيفتين متلازمتين: الأولي: تفسير مظاهر التوتر العاطفى التى يشعر بها الأفراد، والثانية: التخفيف من حدة هذه المظاهر[٤] .

وتعد الشائعات من أخطر أسلحة الحرب النفسية، وإن كان استخدامها لا يقتصر علي وقت معين ، ولا تنطلق بصورة عشوائية؛ بل هي صناعة متقنة ومنظمة ولها خبرائها وأوقاتها المناسبة وهناك مكاسب ومصالح تتحدد بموجب تلك الشائعات ومن الملاحظ أن الشائعات تنطلق بقوة تفوق أحيانا قوة الحقائق وتجد المناخ المناسب لسريانها وتصديقها.

---

(١) محمد ابراهيم بسيونى، دور نقابة الصحفيين في أزمات الصحافة والإعلام"، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد ٢، يوليو / سبتمبر٢٠١٣، ص٩٣.

(2) Aleiandro J., Journalism in the age of social media, Reuters ins tute for the study of journalism, Oxford, 2010, p.9

(3) MAAR Wills J., from Twitter to Tahrir square: ethics in social and new media communication, Praeger, California, 2014, p.29

(٤) مهدي على دومان، الشائعة والأمن، ندوة أساليب مواجهة الشائعات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط١، ٢٠٠١، ص ٢٠١

وفى مصر كان عام ٢٠٢٠، من أكثر السنوات استهدافاً بالشائعات على مدار الأعوام الستة الماضية، بنسبة بلغت ٢٩,٩%، وذلك مقارنة بـــ ٢٦,١% في ٢٠١٩، و١٦,٩% في ٢٠١٨، و١٢,٢% في٢٠١٧، و٨,٥% في ٢٠١٦، و٤,١% في ٢٠١٥، و٢,٣% في ٢٠١٤ [١].

وفيما يتعلق بالشهور التي شهدت تداول أكبر عدد من الشائعات على مدار عام ٢٠٢٠، أوضح التقرير أن شهر أبريل جاء في المرتبة الأولى بنسبة ١١,٥%، ثم شهر ديسمبر بنسبة ١٠,٥%، ومايو بنسبة ١٠,٢%، بينما بلغت في نوفمبر ٩,٨%، ويونيو ٩,٧%، وأكتوبر ٨,١%، وسبتمبر ٧,٨%، ويوليو ٧,٦%، وأغسطس ٦,٨%، ومارس ٦,٥%، ويناير ٦%، وفبراير ٥,٥ %.

وقد كشف تقرير صادر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء[٢]، أن قطاع الاقتصاد كان أكثر القطاعات استهدافاً خلال شهر يناير بنسبة ٢٠,٣%، بينما احتلت الصحة الصدارة على مدار الشهور الستة التالية حيث وصلت نسبة الشائعات الخاصة بهذا القطاع في فبراير ٣١,٣%، وفي مارس ٣٩,٤%، وأبريل ٣٧,٣%، ومايو ٣٦,٥%، ويونيو ٢٨,٦%، ويوليو ٢١,٣%، بينما أصبح التعليم الأكثر استهدافاً في أغسطس بنسبة ٢٢,٤%، وسبتمبر، بنسبة ٣٤%، وأكتوبر بنسبة ٢٩,٤%، في حين عادت الصحة للمقدمة في نوفمبر بنسبة بلغت ١٩,١%، وديسمبر بنسبة ٢٧,٣ %.

وبالنسبة لترتيب القطاعات طبقاً لنسبة استهداف الشائعات، جاء في التقرير أن الصدارة كانت لقطاع الصحة بنسبة ٢٤,١%، تلاه التعليم بنسبة ١٨,٤%، والاقتصاد بنسبة ١٥%، والتموين بـــ ٩,٨%، والزراعة بنسبة ٩%، والإسكان بنسبة ٤,٣%، والسياحة والآثار بنسبة ٤,١%، والتضامن الاجتماعي بنسبة ٤%، والوقود والكهرباء بنسبة ٤%، والإصلاح الإداري بنسبة ٤%، والقطاعات الأخرى بنسبة ٣,٣ %.

ووفقاً للتقرير، فإن نسبة عدد الشائعات المتعلقة بجائحة كورونا بلغت ٥١,٨% من إجمالي عدد الشائعات، مشيراً في الوقت نفسه إلى ترتيب القطاعات وفقاً لنسبة استهدافها بشائعات كورونا، حيث جاءت الصحة في المقدمة بنسبة ٥١,٤%، والتعليم بنسبة ١٨,١%، والاقتصاد

---

(١) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء ، متاح على الموقع التالى : www.idsc.gov.eg

(٢) تقرير بعنوان حصاد مواجهة الشائعات وتوضيح الحقائق خلال عام ٢٠٢٠، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء ، متاح على الموقع التالى : www.idsc.gov.eg

بنسبة ١٨,١%، والتموين بنسبة ٥,٢%، والسياحة والآثار بنسبة ٤%، والقطاعات الأخرى بنسبة ٣,٢ .%.

كما استعرض التقرير ترتيب الشهور وفقاً لمعدل انتشار شائعات كورونا، مبيناً أن شهر أبريل احتل الصدارة بنسبة ٢٠,١%، ومن ثم مايو بنسبة ١٦,٥%، ويونيو بنسبة ١٤,٤%، وديسمبر بنسبة ١٣,٧%، ونوفمبر بنسبة ١٠,٤%، ومارس بنسبة ٥,٤%، وأكتوبر بنسبة ٥,١%، ويوليو بنسبة ٤,٢%، وأغسطس بنسبة ٣,٦%، وسبتمبر بنسبة ٣,٦%، وفبراير بنسبة ١,٦%، ويناير بنسبة ١,٤ .%.

هذا وقد رصد التقرير مجموعة من الشائعات التي استهدفت تشويه الإنجازات، ومن بينها توقف العمل بالمبادرة الرئاسية للقضاء على قوائم انتظار العمليات الجراحية الحرجة، وإقرار الحكومة قانوناً يحصن "صندوق مصر السيادي" ضد الرقابة والمساءلة، وتخفيض رواتب موظفي الجهاز الإداري للدولة غير المنتقلين للعاصمة الإدارية الجديدة، وتعديل خطة الموازنة العامة للدولة واستقطاع ١٠٠ مليار جنيه منها لمواجهة تداعيات انتشار فيروس كورونا .

وأيضاً تضمنت هذه الشائعات تراجع إيرادات قناة السويس بنسبة ٢٠% بالتزامن مع اتخاذ السفن مسارات بديلة، وتطوير المناطق التاريخية بالقاهرة بطرق عشوائية، بالإضافة إلى التهجير القسري لأهالي العشوائيات بمختلف المحافظات دون تعويضهم، وفشل منظومة التأمين الصحي الشامل ببورسعيد نتيجة لنقص الأطباء، وتقليص المخصصات المالية لبرامج الحماية الاجتماعية بموازنة العام المالي ٢٠٢٠/٢٠٢١، فضلاً عن توقف العمل بمشروعات الهيئة القومية للأنفاق بسبب أزمة كورونا .

وإلى جانب ذلك، رصد التقرير مجموعة من أخطر الشائعات التي تم تداولها خلال عام ٢٠٢٠، والتي تمثلت في انتقال عدوى الفيروسات أثناء عملية التبرع بالدم بالمستشفيات الحكومية، وإجراء جلسات الغسيل الكلوي لمصابي كورونا مع المرضى الآخرين بالمستشفيات الحكومية، وعجز في أجهزة وحدات الرعاية المركزة أو مستلزماتها بالمستشفيات الحكومية، وتوزيع كمامات مصنعة من مواد غير طبية بمستشفيات العزل الصحي، والتخلص من النفايات الطبية الخاصة بمستشفيات العزل بطريقة غير آمنة .

ومن بين أخطر الشائعات كذلك نشر الحكومة لافتات إعلانية ببعض محافظات الجمهورية تحمل عبارة "الخطر يقترب" لإثارة الهلع بين المواطنين، واستيراد شحنة لحوم مصابة بفيروس

كورونا، واستخدام وزارة الصحة لقاحي "الدرن والحصبة" للوقاية من فيروس كورونا، وانتشار وباء "اللالتهاب السحائي" بمختلف محافظات الجمهورية، وعدم صلاحية جميع طفايات الحريق المستخدمة في مصر .

كما عرض التقرير، بعض الشائعات غير المنطقية والتي تعد الأغرب على مدار العام، وفي مقدمتها حرق جثامين ضحايا فيروس كورونا، وإيقاف عقود الزواج لمدة عام بداية من يوليو القادم، وتكليف الأطباء حديثي التخرج بمهام التمريض في نظام التدريب الجديد، وصدور قرار بفرض رسوم على الطلاب عند الدخول للجامعات، وتداول منشور يزعم إقرار خصومات على رواتب المعلمين المتغيبين جراء إصابتهم بفيروس كورونا .

وفي نفس السياق، تم الترويج لشائعات عن تجريع الأطفال حقن كتطعيمات ضد شلل الأطفال تسبب العقم، وإجبار الأهالي بالإسكندرية على توقيع إقرارات لإبقائهم بالمنازل المُعرَضة للسقوط، وتحويل المكتبات المدرسية لفصول دراسية مراعاة لقواعد التباعد الاجتماعي بالمدارس، واستبعاد المواطنين من الدعم التمويني حال فقدان الرقم السري للبطاقة التموينية، وتحميل المواطنين نفقات تعقيم وتطهير المساجد .

وأخيراً، أشار التقرير إلى بعض الشائعات التي تكررت وتم نفيها أكثر من مرة ومن بينها، فرض ضريبة ١٥٠ جنيهاً على تصاريح دفن الموتى، وبيع عدد من الآثار المصرية لصالح جهات أجنبية، وتعرض قناة السويس لخسائر فادحة نتيجة أزمة كورونا، واستخدام شحنات دقيق فاسدة في إنتاج الخبز المدعم، وظهور سلالة جديدة من أنفلونزا الطيور في مصر.

وشملت الشائعات المتكررة كذلك، تأجيل صرف منحة العمالة غير المنتظمة، ووقف تداول العملات الورقية بالتزامن مع بدء إصدار العملات البلاستيكية، وفرض ضرائب على ودائع المصريين بالبنوك، وتسريح عدد كبير من موظفي الدولة بالتزامن مع تنفيذ خطة التأهيل الإداري تمهيداً للانتقال للعاصمة الإدارية الجديدة، وانتشار أسراب من الجراد الأسود بالمناطق الحدودية المصرية[١].

---

(١) حصاد مواجهة الشائعات وتوضيح الحقائق خلال عام ٢٠٢٠، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء ، متاح على الموقع التالى : www.idsc.gov.eg

المطلب الثالث

ضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعى

أصبحت شبكة الإنترنت، جزءاً من الحياة اليومية فى العالم لاعتبارها من أكثر الوسائل المستعملة للتعارف بين الناس، وهو ما جعل الناس يعتقدون أنها فضاءً مباحا ومنطقة فوق القانون، خاصة مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي فتحت أبواب الحوار على مصراعيها بين مختلف الشعوب، وحيث وجدت الحرية وجد التعدي على الحرية، فالواقع الإلكتروني والعالم الافتراضي أفرز العديد من التجاوزات عن طريق الاستخدام غير المشروع لمواقع التواصل الاجتماعي، فتحول بعضها من فضاءات للتعارف والتقارب وتبادل المعارف والأفكار والرأي، إلى منابر للدعوة لبعض الأفعال الماسة بالأمن القومى واستقرار الدول أو بالحريات الشخصية وبشرف الأشخاص واعتبارهم أو بالنظام العام أو الآداب العامة[٢].

وتصاعد استخدام مواقع التواصل الاجتماعى دون وعى بقواعد استخدامها، ودون ضوابط تحكم هذه الاستخدامات، الأمر الذى نتج عنه العديد من التأثيرات السلبية فى مناحٍ متعددة، وهو ما يتطلب معرفة هذه التأثيرات من ناحية، وجهداً عملياً لرفع الوعى بطرق الاستخدام من ناحية أخرى، ويتطلب التوعية المباشرة وغير المباشرة بالأخطار المترتبة على الإستخدام غير الواعى لهذه الوسائل.

---

(٢) حكم المحكمة الادارية العليا – الدائرة الرابعة – موضوع في الطعنين رقمى ١٥١١٨ و ١٧٦٢٨ لسنة ٦٥ ق عليا بجلسة ٢١ ديسمبر ٢٠١٩

ويجب أن يتم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وفق ضوابط أخلاقية واجتماعية وقانونية، واستخدام تلك المواقع لنشر معلومات مفيدة وأخبار حقيقية, ومحتوى إيجابي يعزيز ثقافة الحوار وقبول الآخر, هذه الضوابط تتضمن أيضاً التحلي بالفضيلة ونشر القيم الدينية وتنمية هذه القيم في نفوس أفراد المجتمع, والإبعتاد عن نشر الشائعات, ليبقى المجتمع مجتمع متماسك وقوي وقادر على مواجهة الأخطار والقيم الوافدة، والإلتزام بالقيم الثقافية الجادة والتي تتسم باحترام القواعد الدينية والأخلاقية والقانونية والقيم السليمة المتمثلة بالنزاهة والصدق والإخلاص[٣]

واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي يتطلب وجود ضوابط أخلاقية لتوظفها بأن تكون إحدى الوسائل المحققة لليسر في الحياة ورفاهتها وسعادتها للإنسان فرداً كان أو جماعة، وسنعرض أهم الضوابط التي نراها محققة لهذا الهدف على النحو التالى :

١- التحلي بالفضيلة ونشر القيم الدينية وتنمية هذه القيم في أفراد المجتمع ليبقى المجتمع متماسكاً وقوياً وقادراً على مواجهة الأخطار والقيم الوافدة [٤].

٢- الإلتزام بالتعاليم الشرعية والقيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية والقواعد القانونية عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعى .

٣-البعد عن التحريض وإثارة الفتن الدينية والعرقية فأحكام الإسلام صريحة في الحث على المحبة بين الناس.

٤- مراعاة الأمانة وتحري الصدق والتثبت في نشر الأخبار ونقلها ، وعدم نشر الشائعات وترويجها.

٥- البعد عن التشهير وتجنب إشاعة الفاحشة وعدم الإساءة للغير بما يمس حياته أو عرضه أو سمعته أو مكانته الأدبية , فمع كفالة الشريعة الاسلامية لحق إبداء الرأي وحق نشره ، إلا أنه مقيد بعدم المساس بحقوق الآخرين في سمعتهم، كما لا يجوز الإساءة إلى الغير ولو بالإشارة. قال

---

(٣) أعمال مؤتمر "ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام "الذي تنظمه جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية بالاشتراك مع الجامعة الإسلامية خلال الفترة ٢٢ـ٢٣/٢/١٤٣٨هـ الموافق ٢٢-٢٣/١١/٢٠١٦م.

(٤) رضا ابراهيم البيومى ، مواجهة نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الإجتماعى فى الفقه الإسلامى والقانون الوضعى ، بحث مقدم للمؤتمر العلمى السادس لكلية الحقوق جامعة طنطا المنعقد فى الفترة من ٢٢-٢٣ إبريل ٢٠١٩ تحت عنوان "القانون والشائعات" ص ١٨.

الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)[٥].

٦- تجنب السب والقذف عبر شبكات التواصل الاجتماعي .

٧ـ البعد عن افشاء أسرار الآخرين أو التعرض لخصوصياتهم .

٨-غض البصر عن مالا يحل النظر إليه .

٩- مراعاة أدب الحوار مع الآخر وآداب النصح وفق الضوابط الشرعية .

١٠-استثمار الوقت في الأمور النافعة وعدم الإفراط في ارتياد مواقع التواصل الاجتماعي وتنظيم أوقات خاصة للإفادة منها .

١١- الموضوعية ولزوم الصدق والنزاهة والتجرد عن الهوى .

١٢- ممارسة حرية الرأي والتعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعى بشكل موضوعي، وبدون مخالفة القواعد الشرعية والقانونية المنظمة لهذه الحرية وبدون النيل من جهات أو أشخاص أو مؤسسات والتشهير بهم , وأن لا تؤدي حرية التعبير عن الرأي إلى الإخلال بالنظام العام[٦].

وقد أصدر الاتحاد الأوربي تقريراً في عام ٢٠١٥م بخصوص حرية التعبير وقانون الإعلام والتشهير، يوضح العلاقة بين حرية التعبير والتشهير ويعد مرجعاً لدول الاتحاد الأوروبي لتحديد فعل التشهير وخواصه. وجرمت العديد من الدول الأوربية فعل التشهير لما فيه من ضرر على الأمن والنظام العام، وكذلك الحفاظ علي العلاقات الطيبة مع الدول الأخرى[٧].

---

(٥) سورة الحجرات الآية: ١١

(٦) قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته التاسعة عشرة في إمارة الشارقة- دولة الإمارات العربية المتحدة من ١ إلى ٥ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ ، الموافق ٢٥-٣٠ (إبريل) ٢٠٠٩م.

(٧) د. أحمد عبد اللاه المراغى، المواجهة الجنائية للشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعى، مرجع سابق، ص ٦٧.

وقد ذهب اتجاه في الفقه والقضاء الفرنسي إلى اعتبار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في السب بمثابة انتهاك لحرية الرأي والتعبير [٨] وبناءً علي ذلك، يعد حق الرد بمثابة حق دفاع شرعي يثبت للشخص ضد ما قد يتسبب له النشر من أضرار مادية أو أدبية [٩]

مما سبق يتضح أن حرية الرأي والتعبير، ليست حرية مطلقة، وتطبيقاً ذلك قضت محكمة القضاء الإدارى: أنه برغم ما لحرية التعبير من مرتبة عليا في مدارج النظام العام المصري، فإنها ليس لها من ذاتها ما يعصمها من التقييد، فهي ليست من الحريات المطلقة، ذلك أن أثرها لا يقتصر على صاحب الرأي وحده، بل يتخطاه إلى غيره، وقد يشمل المجتمع بأسره، ومن ثم فإنه يجوز تقييدها درئاً لغمط حقوق الآخرين، أو حال وجود مصالح أخرى ترجحها.

فحرية التعبير ليست القيمة الاجتماعية الوحيدة، وممارستها تقتضي التوفيق بينها وبين قيم أخرى لها وظائف اجتماعية لا تقل أهمية، ومن ذلك القيم الدينية التي يقتضي الحفاظ عليها عدم التعرض لثوابت الأديان أوالاستهزاء بالأنبياء وعصمتهم وتصويرهم بأية صورة سلبية كانت، فالدين، وعلى وجه الخصوص في مجتمعاتنا الشرقية، يعدو أحد أركان النظام العام ويمثل عنصرا بالغ الأهمية في تكوين وجدان الجماعة، ولذلك فإن العقل الجمعي لا يقبل أن يتم التعرض لثوابت الدين أو ازدراء رموزه ، ولا يجري أي من ذلك دون أن تكون له أضراراً اجتماعية جمة تفوق منافعه، ومن ثم فإنه لا يجوز قانوناً تبريره بداعي ممارسة حرية التعبير[١٠].

وقد أجاز العهد الدولي للحقوق المدنية والساسية تقييد حرية التعبير، واشترط في تلك القيود أن تكون منصوص عليها قانوناً، وأن تكون ضرورية لاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم، أو لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة. كما حظر العهد الدولي أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية من شأنها أن تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف.

([8])Cour de cassation, Chambre criminelle, 02 - 11 - 2016, n° 15 - 87.163; Cour de cassation, Chambre criminelle, 7 février 2017, No 15 - 83439.

([9]) Dumas Roland: Le droit de l'information, 1981. P. 586. Biolly (G): Le droit de réponse en matière de la presse, Thèse, Paris, 1963. p. 148.

([١٠]) حكم محكمة القضاء الإداري، الدائرة الثانية فى الدعوى رقم ٦٠٦٩٣ لسنة ٦٦ ق، جلسة ٢٠٢١/١/٢٤

وتطبيقاً لذلك وقضت المحكمة الإدارية العليا أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فى العالم الافتراضي أيا كانت (فيسبوك وتوتير وإنستجرام وغيرها) هو من الحقوق المباحة للجميع لما لها من سهولة التواصل بين الناس، ومساعدتهم علي تبادل المعارف والأفكار والآراء، والتعليم والتثقيف وربط العلاقات، وفتح نافذة لحرية التعبير، إلا أنه يتعين أن يكون استعمالها مشروعاً بأن يقف عند حدود الحفاظ على الأمن القومى والنظام العام والآداب العامة وعدم المساس بسمعة المواطنين أو خرق خصوصيتهم بما يسيء إليهم فى ارتكاب أفعال السب والقذف والتشهير والابتزاز والإساءة.

ومن حيث إن المشرع المصرى – بالقانون رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨ بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات – وضع مصر على خريطة العالم الرقمى وجاءت نصوصه كاشفة عن أنه قانون عقابى للمجرم المعلوماتى وليس رقابيا فهو احترازى لا اختراقى, يمنح المواطنين الحرية في الفضاء الإلكترونى أيا كانت وسائله سواء (الفيسبوك أو تويتر أو انستجرام أو غيرها) طالما كانت تلك الحرية تمارس في إطار القانون دون المساس بالأمن القومى للبلاد أو بسمعة المواطنين أو خرق حياتهم الخاصة بما يسئ إليهم , وحفاظا على سمعة المواطنين , فإن المشرع انتهج في هذا القانون تجريم هذه الأفعال التى تقع بهذه الوسائل وقرر لها عقابا صارما لِآثارها المدمرة على الوطن في مساسها بالأمن القومى له والنظام العام والأداب به , وعلى المواطن بمساسها بشرفه وعرضه واعتباره بين أهله وذويه , فنص في المادة ٢٥ من القانون على تحديد الجرائم المتعلقة بالاعتداء على حرمة الحياة الخاصة والمحتوى المعلوماتي غير المشروع وأبان عن أنها كل اعتداء على أي من المبادئ أو القيم الأسرية في المجتمع المصري أو انتهك حرمة الحياه الخاصة، أو أرسل بكثافة العديد من الرسائل الإلكترونية لشخص معين دون موافقته، أو منح بيانات شخصية إلى نظام أو موقع إلكتروني لترويج السلع أو الخدمات دون موافقته، أو نشر عن طريق الشبكة المعلوماتية أو بإحدى وسائل تقنية المعلومات معلومات أو أخبارا أو صورا وما في حكمها، تنتهك خصوصية أي شخص دون رضاه، سواء كانت المعلومات المنشورة صحيحة أو غير صحيحة.

فالثابت من الأوراق والتحقيقات أن الطاعن قام بنشر ادعاءات كاذبة عن زملائه في العمل وباقي العاملين بالإدارة القانونية بالبنك المركزي المصري على صفحته الشخصية بموقع التواصل الاجتماعي " فيس بوك" والتشهير بهم وتضمينها أفعالاً فاحشة، وألفاظاً خارجة، وعبارات نابية ماسة بالعرض والشرف والسمعة بغير دليل من شأنها لو صحت لأوجبت احتقارهم ومساءلتهم،

وبمواجهته بما هو منسوب إليه اعتراف صراحة بأنه قام بتوجيه إنذار إلى محافظ البنك المركزي بحجة الوقوف على صحة الواقعة من عدمها، وأنه بالفعل قام بنشر الموضوع محل التحقيق على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" في محاولة منه للتحقيق في الواقعة، وقد تضمن هذا الإنذار عبارات سب وقذف وإهانة موظف عام في حقه بطريق الكتابة والعلانية حال كونه موظفا عاما بالبنك المركزي، حيث تضمن الإنذار عبارات تنطوي على المساس بالشرف والاعتبار فى حق العاملين بالإدارة القانونية.

والمخالفة المنسوبة إلى الطاعن تغدو ثابتة في حقه ثبوتًا يقينيًا أخذًا بما سطرته التحقيقات وما حوته الدعوى من أوراق ومستندات طالعتها المحكمة، واعتراف الطاعن الصريح بنشر البلاغ المذكور على صفحته على فيس بوك، وهو الأمر الذي يعد خروجًا واضحًا على مقتضيات الواجب الوظيفي والإخلال بكرامة الوظيفة، فضلًا عن سلوكه مسلكًا معيبًا ولا يتفق والاحترام الواجب للوظيفة العامة، وما تفرضه على الموظف العام من التحلي بطيب الخصال لا بسوء الطباع، وهو الأمر الذي يشكل في حقه ذنبًا مؤثمًا يستوجب مجازاته عنه تأديبيًا بحسبان أن جسامة الذنب المؤثم الذي تردي فيه الطاعن وخطورة آثاره المترتبة على المساس بسمعة زملائه وسمعة البنك المركزى المصرى ذاته الذى يرسم السياسة النقدية وقياس متانتها ويحدد موقع مصر فى ساحة المال على الاقتصاد العالمى ويطل عليه ويتفاعل معه، ولا يصح أن يبقى به نفس اشرأبت سوءًا وحدقت بأبصارها نحو الرذيلة لتتبع عورات الآخرين وأخبارهم ونشر ادعاءات كاذبة عنهم على مواقع التواصل الاجتماعي غير مكترث بأثر هذا النشر عليهم وعلى أسرهم وذويهم.

وانتهت المحكمة إلى أن ما ارتكبه الطاعن من التشهير بزملائه بأفعال فاحشة وعبارات نابية على وسائل التواصل الاجتماعى "فيس بوك"، فضلًا عن عدم احترامه لتعاليم الدين الإسلامى الحنيف وما تفرضه من التخلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل التى هى من قبيح الصفات باعتبار أن التحلي بالأخلاق الكريمة والقيم النبيلة مطلب إنساني وأساسي أصيل لصون كرامة النفس الإنسانية، وعدم اكتراثه بالوظيفة العامة وما تفرضه عليه من واجبات ضل مسعاه أن يعيها، وانشغل بالتقصي والتحرى عن عورات الناس ونصب نفسه للتحقيق مع العباد والحكم على تصرفاتهم وأفعالهم على صحفته بالفضاء الافتراضى على "فيس بوك"، غير عابئ بمدى حساسية المرفق الذي ينتمي إليه وهو العليم بحكم عمله القانونى بوجود جهات ناط بها القانون التحقيق فى الجرائم والمخالفات والتحرى عنها، وكان يتعين عليه أن يلجأ إليها في حالة إذا ما تكشف له الحال

عن وجود تجاوزات وجرائم ترتكب دون التشهير بسمعة زملائه وسمعة البنك المركزى المصرى على غير سند، وهو ما يستحق معه الشدة فى توقيع العقاب على نحو ما سلف بفصم عرى الوظيفة بإحالته إلى المعاش على نحو ما انتهى إليه الحكم المطعون فيه، وقد عززته هذه المحكمة فاستوى على سوقه عدلا وقسطاطا، مما لا مطعن عليه[١١].

المبحث الثانى

مواجهة نشر الشائعات فى الشريعة الإسلامية والنظم القانونية المعاصرة

تمهيد وتقسيم :

لخطورة الشائعات حاربت الشريعة الاسلامية ترويجها , واتخذت موقف حاسما ضد من يروج الشائعات , ووجهت إلى أساليب التحصن والوقاية منها, ولأن الشائعات قد تستهدف سمعة الافراد من خلال تشويه سمعتهم , كالإشاعات التي تستهدف أعراض النّاس وحرماتهم, وضعت الشريعة الاسلامية حدوداً وعقوبات لحفظ الأعراض, ومن ذلك حد قذف للحفاظ على أعراض الناس وعدم جعلها عرضة للانتهاك، والحفاظ على سمعتهم من السوء, وضعت عقوبة التعزير للأفعال التي تنص الشريعة الإسلامية على تحريمها دون أن تحدد لها عقوبة دنيوية مقدرة, وجرم

---

(١١) حكم المحكمة الادارية العليا في الطعنين رقمي ١٥١١٨، ١٧٦٢٨ لسنة ٦٥ ق عليا جلسة ٢١ ديسمبر ٢٠١٩.

القانون الوضعى نشر الشائعات الكاذبة أو اذاعتها سواء بالقول أو الصياح علناً أو بالكتابة، حمايةً للأمن العام من التكدير وتعكير صفوه , وللحفاظ على استقرار المجتمع والطمأنينة فيه, ولبيان ذلك سوف نقسم هذا المبحث إلى المطالب التالية :

المطلب الأول : تجريم نشر الشائعات فى الشريعة الإسلامية.
المطلب الثانى : عقوبة نشر الشائعات في الشريعة الإسلامية.
المطلب الثالث : مواجهة نشر الشائعات فى الشريعة الإسلامية.
المطلب الرابع : تجريم نشر الشائعات فى النظم القانونية المعاصرة.

المطلب الأول
تجريم نشر الشائعات فى الشريعة الإسلامية

لقد ربي الإسلام أتباعه على فضل الخيرات والبعد عن الشرور والمحرمات, ومدح الله عباده المؤمنين بأنهم خير امة قال الله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ)[١٢] كما فرض ديننا الحنيف على كل مسلم أن يحفظ لسانه عن الباطل وأمره ألا يتكلم فيما لا يعلم، قال الله تعالى:﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ

(١٢) سورة آل عمران, الآية: ١١٠.

عَنْهُ مَسْئُولا ﴾ واختلف أهل التأويل في تأويل قوله ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ فقال بعضهم: معناه: ولا تقل ما ليس لك به علم.

قال قتادة في تفسير هذه الآية: لا تقل رأيت ولم تر, وسمعت ولم تسمع, وعلمت ولم تعلم, فإن الله تعالى سائلك عن ذلك كله [1] وحرم الله ترويج الشائعات ونشرالأكاذيب والأقاويل غيرالمحققة والظنون الكاذبة من غير أن يتثبت المرء من صحتها ,قال الحق تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [2] و في قراءة أخرى (فتثبتوا) فهنا نداء من الله لأهل التكليف من المؤمنين بالتبيُن والتثبت عند تلقي الأخبار، وحتى عند نشرها، فلا يحل للمسلم أن ينشر خبراً دون أن يكون متأكداً من صحته.

ويحرم الإسلام نقل الشائعات وترويجها بين الناس بغرض الإفساد والتخريب وهدم الكيان والبنيان الاجتماعي، وصرف الناس عن عبادة الله عز وجل وعمارة الأرض وعمل ما ينفع الناس إلى الاشتغال فيما لا ينفع قال الله تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [3] يقول الإمام أبي جعفر الطبري في تفسير الآية: (ما يلفظ الإنسان من قول فيتكلم به إلا عند ما يلفظ به من قول رقيب عتيد، يعني حافظ يحفظه، عتيد معد، وقال الحسن وقتادة: أي ما يتكلم به من شيء إلا كتب عليه، وكان عكرمة يقول: إنما ذلك في الخير والشر يكتبان عليه) [4]وتوعّد الله مروجى الشائعات الشائعات بالعقاب الأليم في الدنيا والآخرة؛ فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [5] وهذا الوعيد الشديد فيمن أَحَبّ وأراد أن تشيع الفاحشة بين المسلمين، فكيف الحال بمن يعمل على نشر الشائعات بالفعل! كما أشارت النصوص الشرعية إلى أن نشر الشائعات من شأن المنافقين وضعاف النفوس،

---

(1) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج ١٧ ص١٤٦.

(2) سورة الحجرات الآية : ٦.

(3)سورة ق, الآية: ١٨.

(4) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ، مرجع مرجع سابق ، ج١٧ ص ١٤٧.

(5) سورة النور الآية :١٩.

وداخلٌ في نطاق الكذب، وهو محرّم شرعًا [1] كما يندرج ترويج الشائعات تحت النهي عن (قيل وقال)، فأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن المغيرة بن شعبة –رضي الله عنه– عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْـرَةَ السُّـؤَالِ»، ويدخل في (قيل وقال): الترويج للأكاذيب الشائعات وما يثير الفتن.

كما أن مروِّج الإشاعة لو أدرك عظم الجرم الذي يفعله بسبب الآثار المدمرة للإشاعة على المجتمع لما تهاون بصنيعه قط، وقد أخرج البخاري عن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «إِنّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنّمَ».

وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتحدث المرء بكل ما سمع، فإن من يتحدث بكل ما سمع , سيقع في الكذب وترويج الباطل؛ لأنه يحدث بكل ما سمع دون تثبت أو تحقق، فأخرج أبو داود في سننه والحاكم في مستدركه عن أبي هريرة أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدّثَ بِكُلّ مَا سَمِعَ»[2] .

يقول الإمام النووي رحمه الله: (وأما معنى الحديث والآثار التي في الباب ففيها الجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان فإنه يسمع في العادة الصدق والكذب، فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لإخباره بما لم يكن وقد تقدم أن مذهب أهل الحق أن الكذب الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو ولا يشترط فيه التعمد، لكن التعمد شرط في كونه إثماً)

ومعلوم أن نقل الإشاعة وترويجها في المجتمع من أنواع والفحش والإثم والبغي التي حرمها الله تعالى بقوله: (قُلْ إِنّمَا حَرّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [3]

إن الفقه الإسلامي ينظر إلى هذه الشائعات المغرضة والحاقدة وغير الصادقة على أنها قد اشتملت على أمور محرمة، فالإشاعة لا تختلف عن النميمة التي تؤدي إلى إفساد المجتمع، وتنغيص أمنه وسلامته، وإقلاق باله وراحته، وقد اتفق العلماء على تحريم الإشاعة، فالله عز وجل

---

(1) فتوى دار الافتاء المصرية رقم ٤١٧٤ سنة ٢٠١٧ عن حكم الشائعات على الموقع التالى http://dar-alifta.org.eg/AR/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&ID=1408 تم زيارته بتاريخ ٢٠١٩/٣/٢٠

(2) أبو الحسين مسلم, صحيح مسلم , الجمع بين الصحيحين , باب أفراد المسلم , ج٣ , ص ٢٩٦ , رقم الحديث ٢٥٩٨ ؛ أبي زكريا النووي, رياض الصالحين, دار الحديث, القاهرة, ط١, ١٤٢٥ هـ, ص ٣٧٥.

(3) سورة الأعراف, الآية: ٣٣.

نهى عن مطاوعة كل من يتصف بهذه الصفة الذميمة بقوله تعالى: (ولا تُطِعْ كُلّ حلاّفٍ مهِينٍ ، همّازٍ مشّاءٍ بِنمِيمٍ) [١] والرسول صلى الله عليه وسلم قال: (لا يدخل الجنة نمام) [٢] , فالنميمة في حقيقتها هي نقل الكلام بين الناس لغرض الإفساد , وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الكذب فقال عليه الصلاة والسلام: (إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) [٣] وقال صلى الله عليه وسلم : (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان) [٤].

والكذب محرم على الإطلاق يستحق صاحبه الإثم والعقوبة من الله, والكذب الذي ينتشر بين الناس يكون أعظم إثما وأشد جرما، ويعتمد نشر الشائعات على الكذب والقول بلا علم، وقد حذر الله سبحانه وتعالى من القول بلا علم, ولذلك يعد الاشتغال بنشر الشائعات وبثها بين أفراد المجتمع سلوك منافي للفضائل والأخلاق والآداب الإسلامية التي أوصانا بها الرسول حيث يقول عليه الصلاة والسلام: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) [٥].

ويرى الباحث أن : الإسلام اتخذ موقفا حازماً من الشائعات، ورفضها رفضاً قاطعاً، محذراً من نشرها وانتشارها فيما بين المسلمين، كما وجه الإسلام أتباعه إلى أساليب التحصن والوقاية منها ليمنع أعداء الإسلام من تحقيق أغراضهم ونواياهم الخبيثة من ورائها.

المطلب الثانى

عقوبة نشر الشائعات في الشريعة الإسلامية

الجرائم في الشريعة الإسلامية تنقسم إلى جرائم الحدود، وجرائم القصاص والدية، وجرائم التعزيز , واغلب جرائم ترويج الشائعات تصنف ضمن جرائم التعزير، ويحقق التعزير المرونة التشريعية في الإسلام لأنه يتيح للقاضي أو الحاكم الحق في توقيع الجزاء المناسب، لما لم يرد فيه نص من العقوبات المقررة في أبواب الحدود والكفارات، مما لا يمكن حصره نظراً لتجدده وتشعبه

---

(١) سورة القلم, الآية ١٠-١١.

(٢) صحيح البخاري كتاب الآداب, باب ما يكره من النميمة, دار الكتب العلمية ,سنة النشر ١٤٣٦هـ, رقم الحديث ٦٠٥٦.

(٣) صحيح البخاري كتاب الآداب, باب النهي عن الكذب, المرجع السابق، رقم الحديث ٦٠٩٤.

(٤) صحيح البخاري, كتاب الإيمان, باب علامة المنافق, المرجع السابق ، رقم الحديث ٣٣.

(٥) صحيح البخاري كتاب الإيمان, باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده, المرجع السابق رقم الحديث ١٠.

بتجدد الزمان والمكان، وقد جاء في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة: أنه لما كانت تلك الجرائم والمخالفات لا يمكن حصرها لكثرتها وتفاوتها، وتجددها بتجدد الزمن والمكان والأمم كان من حكم الشارع أن وكّل تقدير عقوبتها إلى ولاة الأمر حسبما يرونه كافياً للردع والزجر، ومحققاً للمصلحة العامة، مع مراعاة الحالات والأوقات ليكون بذلك أشد في الردع والزجر عن ارتكاب الجرائم فيمتنع الفساد، ويصلح الكون، وتعمر الأرض، ويسود الهدوء السكون أرجاء الدنيا [١].

وعن تعريف التعزير فى اللغة: التأديب, وفي الاصطلاح الفقهي: عقوبة غير مقدرة, تبدأ بالنصح والإرشاد والتوبيخ وتنتهي بأشد العقوبات كالحبس والجلد, بل قد تصل الى القتل في الجرائم الخطيرة [٢] وجرائم التعزير هي الأفعال التي تنص الشريعة الإسلامية على تحريمها دون أن تحدد لها عقوبة دنيوية مقدرة، أو الأفعال التي هي من جنس جرائم الحدود والقصاص، لكنها لم تكتمل فيها شروط الحد أو القصاص وتطبق قاعدة درء الحدود بالشبهات، أو الأفعال التي تركت الشريعة لولي الأمر العقاب عليها وفقا لما تقتضيه مصلحة الجماعة في كل زمان ومكان.

فلم تنص الشريعة على جرائم التعازير، ولم تحددها بشكل لا يقبل الزيادة والنقصان، كما فعلت في جرائم الحدود وجرائم القصاص والدية، وإنما تنص على ما تراه من هذه الجرائم ضارة بصفة دائمة بمصلحة الأفراد والمجتمع والنظام العام، كالرشوة والغش في المعاملات التجارية، وشهادة الزور وغيرها، وتركت لولاة الأمر في الدولة أن يمنعوا ما يرون بحسب أنه ضار بمصالح المجتمع أو أمنه أو نظامه، وأن يضعوا قواعد لتنظيم المجتمع ويعاقبوا على مخالفتها.

وقد تكون عقوبة مروجي الشائعات الجلد أو الحبس أو بهما جميعا، ومقدارهما يرجع إلى اجتهاد ولي الأمر [٣]. وكان الأمام مالك – رحمه الله – يقول في هؤلاء الذين عرفوا بالفساد والجرم: أن الضرب ما ينكل بهم، ولكن أرى أن يحبسهم السلطان في السجون، ويثقلهم بالحديد ولا يخرجهم منه أبدا، فذلك خير لهم ولأهلهم وللمسلمين حتى تظهر توبة أحدهم، وتثبت عند السلطان، فإذا صلح وظهرت توبته أطلقه , وقد نص الإمام أحمد في المبتدع الداعية يحبس حتى يكف عنها، ومن عرف بأذى الناس وأذى مالهم ولو بعينه (الحسد)، ولم يكف عن ذلك حبس حتى

---

(١) عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (المتوفى: ١٣٦٠هـ) الفقه على المذاهب الأربعة ,دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط٢, ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م ج ٥ ص ٤٠٣.

(٢) عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي, دار الكاتب العربي، بيروت ، ج ١, ص ٥١٣

(٣) إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري ,المتوفى: ٧٩٩هـ , تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام, دار عالم الكتب, الرياض, ١٤٢٣هـ, ج ٢ ص ٣٢٢.

يموت أو يتوب [1].مما سبق يتضح أن عقوبة مروجي الإشاعات عقوبة تعزيرية بحسب الأثر المترتب عليها، وأن مرجعها إلى ولي الأمر بحسب ما يراه مناسب حسب جسامة الفعل، وضررة الواقع على المجتمع أو الأفراد، وزجرة وردعاً للمروجين.

وقد تبلغ الشائعات حد القذف, كالشائعات المغرضة الحاقدة التي تهدف إلى الإساءة والإتهام في العرض ونشر الفاحشة والرذيلة، فهذه الشائعات تدخل في جريمة القذف، وهي من جرائم الحدود، والقذف هو أن يرمى القاذف المقذوف بالزنا (٢). ويحرم الإسلام القذف تحريماً قاطعاً، ويجعله كبيرة من كبائر الإثم والفواحش, ويوجب على القاذف الحد وهو الجلد ثمانين جلدة ومنع قبول شهادته إلا إذا ثبت صحة قوله بالأدلة وهو شهادة أربعة شهداء , أما خلاف ذلك من السب أو الإهانة فيعاقب بالتعزير بقدر ما يرى القاضى.

فالقاذف يعاقب بالجلد ثمانين جلدة، كما يعاقب بعدم قبول الشهادة أيضاً إذا لم يتب باتفاق أهل العلم، أما إذا تاب توبة صادقة فقال الجمهور إنها تقبل شهادته لقول الله سبحانه وتعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [3].

أما السنة النبوية فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ». قالوا: يَا رَسُولَ الله، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِالله، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلاتِ».

لقد جعل الله للقذف ثلاث عقوبات: الأولى: بدنية، وهي ثمانون جلدة. والثانية: أدبية، وهي عدم قبول شهادته بعد طعنه في أعراض الناس. والثالثة: وصفه بالفسوق والخروج من طاعة الله ، فليس بعدل عند الله ولا عند خلقه. فهنا شددت العقوبة على القاذف إذا كان ما قاله كذب وبهتان واختلاق وجعلت عقوبته ثمانين جلدة وعدم قبول الشهادة مع خلاف بين العلماء في قبولها إذا تاب , وذلك لأن الشريعة تريد أن يوجد مجتمع ينعم أهله بالسعادة والمحبة والألفة فمجرد استهتار

---

(١) منصور البهوتي, كشف القناع عن متن الإقناع, دار الكتب العلمية, بيروت, ٢٠١٠م, ج ٥, ص ١٢٦.

(٢) د. أحمد فتحى بهنسى , الجرائم فى الفقة الإسلامى دراسة فقهية مقارنة , ط ٦ , دار الشروق,١٩٨٣ ,ص ١٤٨.

(٣)سورة النور الآية : ٤– ٥.

شخص ما، وقدفه لأخيه المسلم بقصد ايذاء نفس هذا المسلم، جعلت العقوبة من جنس الفعل، حيث توزع الضربات على جميع جسمه حسياً لأجل أن يرتدع عن المعاودة لتلك الجريمة.

وبالنظر إلى عقوبة القذف فى الشريعة الإسلامية , فنجد أمامنا صرحاً شامخاً من الآداب والأخلاق العالية التي تكوّن كل لبنة فيه بما يكفل السعادة والأمن والأمان للمجتمع المسلم، فالقذف إحدى الجرائم الخلقية الماسة بالأخلاق، إذ هي إساءة إلى العفة وطعن فى العرض والشرف، وبها يندفع من تسول له نفسه تشويه سمعة الناس وتلفيق التهم والأكاذيب ضدهم، لذا نصب الشارع الحكيم عقوبة رادعة لمن تسول له نفسه الأمارة بالسوء إلى الكذب والافتراء ، جعل هذه العقوبة هي الحارس الأمين على أعراض الناس من أن تمس زوراً ، وعلى ألسنة الناس أن تنطق فحشاً, لأجل هذا كان من مقاصد الشريعة الإسلامية أن تضرب على أيدي هؤلاء المتساقطين على حرمات الناس، وأعراضهم عند أول خطوة وتسد في وجوههم كل طريق يوصلهم إلى هذه الجرائم المستهجنة [1].

ويرى الباحث : أن مجال التعزير في النظام الجنائي الإسلامي مجالاً واسعاً، ويتم تقدير العقوبة التعزيرية من قبل ولي الأمر، أو من قبل القاضي على أساس العدالة بالقدر الملائم لمنع الجريمة وإصلاح الجاني.

المطلب الثالث

مواجهة نشر الشائعات فى الشريعة الإسلامية

واجهت الشريعة الإسلامية الشائعات بطرق عديدة منها:

أولاً – محاربة الكذب فإن الشائعات تبدأ أولاً من الذين ينشرون الكلام المخالف للواقع مما يعد كذباً محرماً في الشريعة الاسلامية حيث تواترت النصوص بتحريم الكذب قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [2]

([1]) د.نبيل محمد ال اسماعيل , هدى القران الكريم فى مواجهة الفتن والشائعات فى ضوء سورة النور, ط١, الرياض ,٢٠٠١, ص ٣٧.

([2]) سورة التوبة الآية رقم :١١٩.

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً)[١]، وفي حديث اخر يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (الصدق طمأنينة والكذب ريبة)[٢]، ومن علامات المنافق أنه إذا حدث كذب[٣].

ولئن كان الكذب محرماً على الإطلاق يستحق صاحبه الإثم والعقوبة من الله، فإن الأكاذيب والشائعات التى تنتشر بين الناس عبر مواقع التواصل الاجتماعى تكون أعظم إثماً وأشد جرماً لسهولة انتشرها, ولذلك يجب على المسلم أن يحذر من إطلاق كلمة تكون سبباً في إثارة الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعى ، جاء في الحديث الشريف : (إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب)[٤].

ثانياً- حاربت الشريعة الاسلامية ترويج الشائعات المضللة من خلال النهي عن نقل الكلام غير الموثوق كما جاء في الحديث: (كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع)(٥) وفي الحديث الآخر: (من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين)(٦).

وحثّت الشريعة الاسلامية على حفظ اللّسان وقلّة الكلام، فقد ذكر النّبي عليه الصّلاة والسّلام فضائل قلّة الكلام في أكثر من مناسبة، ففي الحديث الشّريف (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)، وقال صلى الله عليه وسلم ايضا : (المسلم من سلم المسلمون لسانه ويده)، فالمسلم مأمورٌ إذن بأن يحفظ لسانه عن الخوض في أعراض النّاس ومنهيّ عن كثرة الكلام؛ لأنّ كثرة الكلام هو مظنّة الزّلل والخطأ.

---

(٢) أخرجه البخاري في باب قول الله ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ من كتاب الأدب، حديث رقم (٦٠٩٤) ومسلم باب قبح الكذب وحسن الصدق من كتاب البر والصلة حديث رقم (٢٦٠٧).

(٣) أخرجه الترمذي في باب حديث (اعقلها وتوكل) من كتاب صفة القيامة، حديث رقم (٢٥١٨) وقال: حسن صحيح.

(٤)أخرجه البخاري في باب علامات المنافق من كتاب الإيمان، حديث رقم (٣٣) ومسلم في باب خصال المنافق من كتاب الإيمان خديث رقم (٥٩)

(٥) أخرجه البخاري في باب حفظ اللسان من كتاب الرقاق، حديث رقم (٦٤٧٧) .

(١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه باب الحديث بكل ما سمع، وأبوداود باب في التشديد في الكذب من كتاب الأدب حديث رقم (٤٩٩٢).

(٢) أخرجه مسلم في باب تغليظ الكذب على رسول الله من المقدمة حديث رقم(٤) ، والترمذي في باب ما جاء فيمن يروي حديثاً وهو يرى أنه كذب من كتاب العلم حديث رقم (٢٦٦٤)

والشريعة وإن أجازت الكلام المباح إلا أنها ترغب في أن يقتصر الكلام على ما يعود بالنفع، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)[١] وما ذاك إلا لأن ألفاظ الإنسان محصاة عليه كما قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾[٢] ثالثاً- جعل الله تعالى ترويج الشائعات من إشاعة الفاحشة كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾[٣] قال ابن كثير: "هذا تأديب ثالث لمن سمع شيئاً من الكلام السيء فقام بذهنه شيء منه، فلا يتكلم به ولا يكثر منه ولا يشيعه ولا يذيعه فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أي يختارون ظهور الكلام عنهم بالقبيح"[٤].

رابعاً- حثّت الشريعة الاسلامية المسلمين على التّثبّت من الأخبار [٥].التي يسمعونها وتبيّن حقيقتها وصدقها من كذبها، قال تعالى: (يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)، فالتّثبت مطلوبٌ ؛ لأنّه يدرأ الفتنة عن المسلمين ويحمي أعراضهم.

خامساً- اتخذت الشريعة الإسلامية عدداً من الاجراءات للحد من تصديق المؤمنين للشائعات، منها ما يأتي:

١- ذم الذين يبادرون بتصديق الشائعات، قال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [٦]

---

(٣) أخرجه البخاري في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره من كتاب الأدب، حديث رقم (٦٠١٩) .

(٤) سورة ق الآية : ١٨.

(٥) سورة النور الآية :١٩

(٦)ابن كثير , تفسير القران العظيم , دار عالم الكتب , الرياض ,ط ٢٠٠٤، المجلد الثالث عشر, ص ١٤٧.

(٥) سعد ناصر , مقاصد الشريعة ووسائلها فى المحافظه على ضرورة العرض من خلال محاربة الشائعات , ندوة علمية حول اساليب مواجهة الشائعات , مركز الدراسات والبحوث , اكاديمة نايف العربية للعلوم الامنية ١٤٢٢هـ , ص ٢٧٣.

(٢) سورة التوبة الآية : ٤٧

٢- ووصف الله أهل الإيمان بأنهم إنما يعولون على المعلومة الصحيحة قال تعالى: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾﴾ [١]

٣- ورغبت الشريعة في الإعراض عن استماع اللغو، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [٢] ولاشك أن الشائعات المغرضة والمعلومات المضللة تعتبر من اللغو الذي يعرض عنه أهل الإيمان.

٤ – تقديم حسن الظن قال الله تعالى: (لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ) [٣] والشائعات مبنية على سوء الظن والله عز وجل يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) [٤] وقد أخرج الشيخان في صحيحيهما من حديث أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا".

٥- إرجاع الأمر لأهل الاختصاص: يقول الله تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) [٥]

المطلب الرابع

تجريم نشر الشائعات فى النظم القانونية المعاصرة

نصت المادة (١٠٢) مكرر من قانون العقوبات علي أن يعاقب بالحبس وبغرامة لا تقل عن خمسين جنيهاً ولا تجاوز مائتي جنيه كل من أذاع عمداً أخباراً أو بيانات أو إشاعات كاذبة إذا كان من شأن ذلك تكدير الأمن العام أو إلقاء الرعب بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة،

---

(٣) سورة الزمر الآية : ١٨

(٤) سورة القصص الآية: ٨٥

(٥) سورة النور الآية : ١٢

(٦) سورة الحجرات الآية : ١٢

(٤) سورة النساء الآية : ٨٣

ويعاقب بالعقوبات المنصوص عليها في الفقرة الأولى كل من حاز بالذات أو بالواسطة أو أحرز محررات أو مطبوعات تتضمن شيئاً مما نص عليه في الفقرة المذكورة إذا كانت معدة للتوزيع أو لاطلاع الغير عليها، وكل من حاز أو أحرز أية وسيلة من وسائل الطبع أو التسجيل أو العلانية مخصصة ولو بصفة وقتية لطبع أو تسجيل أو إذاعة شيء مما ذكر.

وتنص المادة (٨٠/ د)، من ذات القانون علي أن : "يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر و لا تزيد عن خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن ١٠٠ جنيه ولا تزيد على ٥٠٠ جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل مصرى أذاع عمدا فى الخارج أخبارا أو بيانات أو إشاعات كاذبة أو مغرضة حول الأوضاع الداخلية للبلاد، وكان من شأن ذلك إضعاف الثقة المالية بالدولة أو هيبتها واعتبارها أو باشر بأية طريقة آتت نشاطا من شأنه الإضرار بالمصالح القومية للبلاد".

ونصت المادة ١٩ من قانون مكافحة الإرهاب رقم ٩٤ لسنة ٢٠١٥ علي أن "يُعاقب بالسجن المشدد مدة لا تقل عن عشر سنين، كل من ارتكب عملاً إرهابياً من الأعمال المنصوص عليها في المادة (٢) من هذا القانون "ونصت المادة (٢) المذكورة علي أن يقصد بالعمل الإرهابي كل استخدام ... أو الترويع في الداخل أو الخارج، بغرض الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع أو مصالحه أو أمنه للخطر، أو إيذاء الأفراد أو إلقاء الرعب أو الإضرار بالأمن القومي أو منع أو عرقلة السلطات العامة أو الجهات أو الهيئات القضائية أو مصالح الحكومة أو الوحدات المحلية أو دور العبادة أو المستشفيات من مباشرة نشاطها.

المقرر قانوناً بنص المادة ١٨٨ عقوبات أنه " يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سنة وبغرامة لا تقل عن خمسة ألاف جنيه ولا تزيد عن عشرين ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من نشر بسوء قصد بإحدى الطرق المتقدم ذكرها أخباراً أو بيانات أو شائعات كاذبة أو أوراقا مصطنعة أو مزورة أو منسوبة كذباً إلى الغير إذا كان من شان ذلك تكدير السلم العام وإثارة الفزع بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة ".

وعلة تجريم نشر الشائعات الكاذبة أو اذاعتها سواء بالقول أو الصياح علناً أو بالكتابة، هــو حماية الأمن العام من التكدير وتعكير صفوة والحفاظ على استقرار المجتمع والطمأنينة فيه [١].

---

(١) د. تامر أحمد عزت, الحماية الجنائية لأمن الدولة الداخلي , "دراسة موضوعية إجرائية مقارنة" , ط٢, ٢٠٠٧ دار النهضة العربية ، ص ٢٢٨.

وتطبيقا لذلك قضت محكمة النقض أنه يجب لتطبيق المادة ١٨٨ من قانون العقوبات الخاصة بنشر الأخبار الكاذبة مع سوء القصد, أن يكون الخبر كاذباً وأن يكون ناشره عالماً بهذا الكذب ومتعمداً نشر ما هو مكذوب, فإذا كان الحكم لم يورد شيئا عن كذب الخبر في ذاته ولا عن علم الطاعن بكذبه فإنه يكون قاصراً لعدم استظهاره عناصر الجريمة التي دان الطاعن بها [١].

وعن أركان جريمة نشر الشائعات تتكون من الركن المادي والركن المعنوي ونعرض ذلك فيما يلى :

١- الركن المادي : يتكون من نشاط اجرامى هو النشر بإحدى طرق العلانية المنصوص عليها بالمادة ١٧١ عقوبات ويجب أن ينصب النشر على موضوع معين حددته المادة بأنه أخبار أو أو بيانات أو شائعات كاذبة أو أوراق مصطنعة أو مزورة أو منسوبة كذبا إلى الغير ، ويشترط المشرع لمعاقبة الجاني أن يكون من شان النشر المشار إليه تكدير السلم العام وإثارة الفزع بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة ، ويقصد بالأخبار أو البيانات الكاذبة : الإعلام عن وقائع أو أحداث جارية جديدة أو قديمة بصورة غير مطابقة للحقيقة ، وتقوم الجريمة سواء كانت الإخبار أو البيانات التي نشرت غير صحيحة في مجموعها أو فى جزء منها.

ويستوي أن يكون الناشر هو أول مروج للخبر الكاذب، أو أن يكون ناقلاً له عن غيره، فلا يبرء المتهم أن تكون العبارات أو الإخبار منقولة عن الغير، وأنه ترك للمجني عليه أن يُكذب ما ورد فيها من وقائع أو تصحيحها، إذ أن الإسناد في هذه الجريمة يقوم بالرغم من ذلك، متى كانت الأخبار الكاذبة من شانها أن تلقى في الأذهان عقيدة ولو وقتية، أو ظناً أو احتمالاً بصحة الأمور المدعاة .

وهذا ما نصت عليه المادة ١٩٧ عقوبات بقولها :" لايقبل من أحد للإفلات من المسئولية الجنائية مما نص عليه في المواد السابقة أن يتخذ لنفسه مبررا ا وأن يقيم لها عذراً من أن الكتابات أو الرسوم أو الصور الشمسية أو الرمز أو طرق التمثيل الأخرى إنما نقلت أو ترجمت عن نشرات صدرت في مصر أو فى الخارج أو أنها لم تزد عن ترديد إشاعات أو روايات عن الغير ، كما أكدت محكمة النقض على هذا المعنى أيضا بقولها " أن نقل الكتابة التي تتضمن

---

(١) الطعن رقم ٩٨٤٨ لسنة ٨٧ قضائية ، الدوائر الجنائية – جلسة ٠٢/٠٢/٢٠١٩ متاح على الموقع الرسمى لمحكمة النقض على الرابط التالى : https://www.cc.gov.eg/

جريمة ونشرها يعتبر في حكم القانون كالنشر الجديد سواء بسواء ولا يقبل من أحد للإفلات من المسئولية الجنائية أن يتزرع بان تلك الكتابة إنما نقلت عن صحيفة أخرى إذ الواجب يقتضى على من ينقل كتابة سبق نشرها بأن يتحقق قبل إقدامه على النشر من أن تلك الكتابة لا تنطوي على أية مخالفة للقانون كمفهوم نص المادة ١٩٧ عقوبات [١] .

أما الشائعات الكاذبة فيقصد بها ترديد أقاويل أو أخبار غير صحيحة أو نشر أمور غير مؤكدة وغير مطابقة للواقع على أنها أمور صحيحة وهى تفترض أن صاحبها لم يستوثق منها قبل عرضها على الجمهور وبالتالي فلا يستطيع أن يتحلل من المسئولية بان يتخذ مبررا أن الإخبار التي نشرها لم تكن إلا مجرد ترديدا لشائعات ذلك أن الواجب يقضى على من ينقل أخبارا إلى الجمهور أن يتحقق أولا من أنها لا تنطوي على أية مخالفة للقانون وإلا يقبل الشائعة بدون تمحيص .

وقد استلزم المشرع للعقاب على نشر الإخبار أو الشائعات الكاذبة أن يكون من شان هذا النشر تكدير السلم العام وإثارة الفزع بين الناس أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة كان يكون من شان النشر إثارة اضطرابات أو فتنة أو قلق لدى المواطنين ، بيد أن الركن المادي لهذه الجريمة يتحقق بمجرد إتيان الجاني للنشاط المادي للجريمة وقابليته لإحداث النتيجة الإجرامية أو احتمال حدوثها فلا يشترط لوقوع الجريمة حدوث نتيجة إجرامية فعلا كتكدير السلم العام وإثارة الفزع أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة ، ويرجع في تقدير ما إذا كانت أفعال المتهم من شانها أن تؤدى إلى حدوث النتيجة من عدمه لتقدير قاضى الموضوع في ضوء ظروف كل حالة على حده ووفقا للمجرى العادي للأمور.

وأما عن العلانية فقد اشترط المشرع لقيام هذه الجريمة أن تقع بإحدى الطرق العلانية المبينة بالمادة ١٧١ عقوبات وهى القول أو الصياح أو الكتابة أو الرسوم أو الصور أو الرموز أو لاى طريقة من طرق التمثيل العلانية أو لاى وسيلة أخرى من وسائل العلانية ، وتعتبر الكتابة و الرسوم والصور والرموز من طرق التمثيل العلنية إذا ما وزعت بغير تمييز على عدد من الناس أو إذا عرضت بحيث يستطيع أن يراها من يكون في الطريق العام .

---

(١) الطعن رقم ٩١٩٤ ، لسنة ٧١ ق , جلسة ٢٠٠١/١٠/٢٨. متاح على الموقع الرسمى لمحكمة النقض على الرابط التالى : https://www.cc.gov.eg/

٢- **الركن المعنوي** : عبر المشرع عنه بقوله من نشر بسوء قصد ، مع علم المتهم بأن الأخبار أو الشائعات التي ينشرها غير مطابقة للحقيقة ، فضلاً عن اتجاه إرادته إلى هذا النشر ، ولا عبرة بعد ذلك بالبواعث في تكوين هذه الجريمة، ومن ثم فإن القصد المتطلب لقيامها هو القصد الجنائي العام الذي يتوافر بإرادة سوء نية المتهم وتوافر القصد الجنائي لديه ، فإذا ما ثبت أن المتهم لم يكن مستهدفاً للمصلحة العامة فهو سيئ النية ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان المتهم يعلم بعدم صحة الوقائع أو الإخبار المنشورة ، فمؤدى علمه بكذب الخبر قيام القرينة على وجود نية الإضرار .

والقصد الجنائي في هذه الجريمة هو محض القصد العام إذ يكفي لتوافره اتجاه الإرادة إلى تحقيق الفعل الإجرامي مع العلم بعناصره ولا يتطلب بالإضافة إلى ذلك اتجاه إرادة الجاني إلى تحقيق غاية أو واقعة تخرج عن عناصر هذا الفعل [١].

ويرى الباحث : أن جريمة نشر الشائعات من جرائم الخطر وليست من جرائم الضرر, استناداً إلى أن المشرع اقتصر على مجرد إتيان الفعل الخطر, ويتحقق الركن المادي دونما النظر إلى تحقق الضرر بفعل الجاني, حسبما ورد بالنص القانوني إذا كان بسوء قصد تقوم الجريمة وتكتمل متى كان وقوع الضرر محتمل .

المبحث الثالث

التدابير الوقائية لمواجهة الشائعات

عبر مواقع التواصل الاجتماعى فى الشريعة الإسلامية

تمهيد وتقسيم:

جاءت الشريعة الاسلامية بمنهج متكامل لحماية المجتمع، وفرضت تدابير حاسمة فى علاج أى مشاكل تضر بالفرد أو المجتمع، لأنها تهتم بتهذيب النفوس وإيقاظ الضمائر، وتربية الوازع الديني فى الإنسان ، فالوازع جوهر الإنسان، فإذا صلح صلح به الإنسان كله، وإذا فسد لم يكن ثمة

---

(١) د. عمر السعيد رمضان، شرح قانون العقوبات القسم الخاص ، دار النهضة العربية,١٩٨٦، ص ٢٤٨.

طريق إلى الصلاح . ولذا عني الإسلام بتربية الوازع الإنساني، والتمكين لسلطانه في كيان الإنسان، عن طريق غرس العقيدة الدينية التى تزرع فى النفس الإنسانية ما تروض به الفطرة، وتقهر به الشهوات وتعمل على تربية الإنسان على الروح الأخلاقية، والتي تدفعه للإلتزام بسلوك الخير لتحقيقه للناس، كما يتجنب سلوك المعاصي والشرور، ووضعت من الوسائل الوقائية ما يكفل للإنسان الابتعاد عن الوقوع في الجريمة بكافة أنواعها، ووضعت حلولاً للمشكلات الاجتماعية التي تسببت في اقتراف الجرائم، ونظراً لكمال الشريعة الإسلامية وشمولها وصلاحيتها لكل زمان ومكان فقد تمكنت من معالجة كافة المشكلات وفي كافة البيئات التي حلت بها .

وفى ظل التطورات التكنولوجية الحديثة وانتشار شبكات التواصل الاجتماعى وعلى الرغم من فؤئدها إلا أن مخاطرها كثيرة ، وأدى اساءة استخدمها إلى العديد من المشاكل، وأصبحت إحدى الأدوات التى يتم إستخدامها بشكل سلبي، فيتم من خلالها ارتكاب العديد من الجرائم كالإساءة لسمعة الأفراد والتشهير بهم بالسب والقذف، وكذالك نشر الشائعات والاخبار الكاذبة والأفكار المضللة وانتهاك الحياة الخاصة للأفراد.

ولخطورة الشائعات حاربت الشريعة الاسلامية ترويجها، واتخذت موقف حاسماً ضد من يروج الشائعات، ووجهت إلى أساليب التحصن والوقاية منها، ولأن الشائعات قد تستهدف سمعة الأفراد من خلال تشويه سمعتهم، كالإشاعات التي تستهدف أعراض النّاس وحرماتهم، وضعت الشريعة الاسلامية حدوداً وعقوبات لحفظ الأعراض، ومن ذلك حد قذف للحفاظ على أعراض الناس وعدم جعلها عرضة للانتهاك، والحفاظ على سمعتهم من السوء، ووضعت عقوبة التعزير للأفعال التي تنص الشريعة الإسلامية على تحريمها دون أن تحدد لها عقوبة دنيوية مقدرة، وجرم القانون الوضعى نشر الشائعات، حمايةً للأمن العام من التكدير، وتعكير صفوه، وللحفاظ على استقرار المجتمع والطمأنينة فيه.

ولمواجهة اساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعى فى نشر الشائعات، جاءت الشريعة الإسلامية بتدابير وقائية ووضعت للإنسان منهجاً وقائياً، يتخذ التدابير والاحتياطات التي تقيه من الوقوع في الجريمة، وتمنعه من التردي في حضيضها، بأساليب متنوعة وطرائق متعددة، ليظل هذا الإنسان على الفطرة السوية هدايةً وإرشاداً في كل ميدان من ميادين الحياة.

فالتدبير: مصدر دبر الأمر، ونظر فى عاقبته [1] وقد يطلق لفظ التدابير الوقائية ويراد منه سلسلة الإجراءات التى تعمل على الحد من الجرائم، والتحذير منها قبل الوقوع فيها، لحماية المجتمع من المجرمين ، وضمان سلامة الناس ، وأمنهم، ليعيشوا هادئين مطمئنين ويتمكنوا من أداء واجبهم الديني ، و الدنيوي فى راحة واطمئنان.

وتتمثل هذه التدابير فى إحكام البناء القيمي عبر صياغة الإنسان فى المجتمع لحصانته من جميع أنواع الجرائم و الإنحرافات .وتعمل الشريعه على الوقاية من الجريمة والانحرافات من خلال : تقوية الجانب الإيمانى ووسائل الاصلاح والتهذيب وتربية الضمير الدينى والتمسك بالاخلاق الفاضلة

ونعرض لهذه التدابير الوقائية من خلال المطالب التالية :

المطلب الأول : تقوية الجانب الايمانى .

المطلب الثانى : الالتزام بالصدق.

المطلب الثالث : وسائل الاصلاح والتهذيب.

المطلب الرابع : تربية الضمير الدينى .

المطلب الخامس : التمسك بالاخلاق الفاضلة .

المطلب الاول

تقوية الجانب الايمانى

(٤١) ابن فارس، معجم لغة الفقهاء"، ط ١، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٨ ص١٢٦.

الإيمان بالله خطا دفاع في مواجهة الفتن والانحرافات التى تنتج عن اساءة استخدام التكنولوجيا, فمن مسئوليات المؤمن أن يسعى لأداء رسالة كبرى ويعمل لتحقيق هدف يرفع ربوع العالم، كي يعيش في ظل مُثل عليا يحيا لها[٢]، ويموت عليها، وهي : التقرب إلى الله بالإيمان به والسعي في مرضاته ، فبالإيمان يكبح جماح نفسه، وبالإيمان يقمع طغيان هواه، وبالإيمان يضغط على غرائزه وشهواته احتساباً لله , وإيثاراً لما عنده وابتغاء مرضاته، وإيماناً بحسن الثواب لديه، وهو في ذلك يضع نصب عينيه قول ربه جل شأنه﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون ﴾[٣]. وقوله تعالى ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[٤] .

فهذه ثمرة الإيمان إذا تغلغل في النفوس واطمأنت به القلوب، وهذا ما حرصت عليه الشريعة الغراء أن يتجرد المسلم من كل هوى ويبتعد عن كل رذيلة ويتجنب كل مبتغى ليس فيه رضى الله ، وأن يصبغ حياته كلها بصبغة الإيمان ، فإذا قال , قال لله ، وإذا عمل لله ، وإذا انتهى عن شيء فإنه إنما يخشي الله فيه دون سواه ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (٥).

كذلك مما حثنا عليه ديننا الحنيف أن يتصف المؤمن بكل كمال ، وأن يتبرأ من كل نقص يؤدي به إلى مزالق الشر و الخسران ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٦).

والإيمان بالله وحده حين يتغلغل فى النفوس ويستقر في القلوب هو أول سلاح يتسلح به المؤمن في مواجهة صراع الحياة ،ومواجهة اشكاليات التطورات التكنولوجية وفي مجابهة مغريات الدنيا فالإيمان بالله قوة عاصمة من الدنايا والوقوع في المحرمات ، فإذا سوّلت للإنسان

---

(٢) د.نبيل محمد ال اسماعيل ، هدى القران الكريم فى مواجهة الفتن والشائعات فى ضوء سورة النور، مرجع سابق ص ٤٣.

(٢) سورة الجاثية الآية : ١٨

(٣) سورة آل عمران الآية : ١٠١

(٤) سورة الكهف الآية: ١١٠

(٥) سورة الأنفال الآية : ٢٤

نفسه الأمارة بالسوء أن يشيع فاحشة أو ينهش عرضاً أو يفشي سراً, حال الإيمان بينه وبين ما يريد, وألجم بلجام التقوى الذي يردعه ويقيه من المآثم ، لأن الإيمان هو الركيزة الأساسية (٧).

إن المؤمن بالله هو الذي يستطيع أن يعلو على شهوات الدنيا وأن يطرح مغرياتها وراء ظهره ، ويعطيه هدفاً أكبر ويرقيه إلى قيم أرفع ، ويعطيه القدرة على ضبط الغرائز ومقاومة الشهوات الباطلة ، والإيمان بلا ريب هو أعظم مدد للضمير وأقوى مولّد يمد الإنسان ويمنحه القوة لعمل الخير ويجنبه مزالق الشر, فيصبح المؤمن ويمشي مراقبا لربه, محاسباً لنفسه متيقظاً لأمره متدبراً لعقابه ,لا يظلم ولا يخون ولا يغش ولا يخادع ولا يفعل اليوم ما يخاف من حسابه غداً ولا يعمل في السر ما يُستحيا منه في العلانية، أنه مرهف الحس قوام على نفسه، لا ينشر الشائعات ولا يغتاب الناس ولا يتجسس عليهم أو يسيء الظن بهم(٨).

المطلب الثانى

الإلتزام بالصدق

---

(٧) د.نبيل محمد ال اسماعيل , هدى القران الكريم فى مواجهة الفتن والشائعات فى ضوء سورة النور, مرجع سابق ص ٤٤.

(٨) رضا ابراهيم البيومى، دور الشريعة الاسلامية فى مواجهة إساءة استخدام شبكات التواصل الإجتماعى، بحث مقدم للمؤتمر العلمى الثانى لطلاب الدرسات العليا المنعقد يوم ١٨ مارس ٢٠١٨م بكلية الحقوق جامعة المنصورة تحت عنوان " القانون والتطورات التكنولوجية" ص ٢٥.

الصدق هو الدعامة الأساسية للمنهج الإعلامي الإسلامي القويم في مجال نقل الأخبار وقد بني الإسلام على هذه القاعدة المتينة جميع نشاطاته الإعلامية وقضى بأن يكون هذا المبدأ هو المحتوى الحقيقي لمادته الإعلامية المتميزة.

ويعرف الصدق بأنه قول الحق، وبأنه القول المطابق للواقع والحقيقة , والصدق في الإسلام يعتبر من أعظم الفضائل الأخلاقية التي يتميز بها الخبر الإسلامي عن غيره والالتزام بالصدق صفة بالغة الأهمية بالنسبة للإعلام الناجح، لأن تحرى الحقائق والإلتزام بروايتها؛ هما الضمانة الأساسية لتحقيق الغاية التي يعمل عليها الإعلام الإسلامي، وأن هذا من شأنه أن يحقق الفوز برضى الله سبحانه تعالى، وثقة الناس .

والصدق في نقل الأخبار، يعصم الناقل من الوقوع في نقل الشائعات وترويجها، وتحري الحقيقة في النقل والإذاعة، ويعصم الأفراد من ترويج الشائعات المزلزلة للمجتمع .

والصدق سمة هامة من سمات المسلم في نشر الخبر وفي الحديث الذي يذاع , وكان من أعظم صفات الرسول صلى الله عليه وسلم أنه الصادق الأمين. قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الشريف (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وأن البر يهدي إلى الجنة، وما زال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وما زال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) [٩] .

وقد بين الحديث الشريف أن الكذب يهدي إلى الفجور وأن الفاجر لا يتقي الله في هتك أعراض الناس بإشاعة قالة السوء عنهم، والترويج لأخبار الفتن والتثبيط والتوهين التي يكون لها أثرها السلبي في صفوف الأمة وما من شك في أن وسائل الإعلام سواء التقليدية او الاعلام الجديد عبر شبكات التواصل الاجتماعى في العصر الحاضر, تحاول أن تخرج عن نطاق واجبها الأصلي وعن مهمتها الأساسية التي وجدت من أجلها وهو الصدق والإنصاف والبعد عن الهوى والأمانة في نقل الأخبار وروايتها على حقيقتها إلى خلقها وتحريفها.

المطلب الثالث

وسائل الإصلاح والتهذيب

---

(٩) محمد بن إسماعيل البخاري , صحيح البخارى , تحقيق محب الدين الخطيب , الناشر: المكتبة السلفية , ط ١, ١٤٠٠هـ , رقم الحديث ٦٢١٦.

تهتم الشريعة الإسلامية بتهذيب النفوس وإيقاظ الضمائر، ومن أهم وسائل الإصلاح والتهذيب ما يلي :

١- تربية الوازع الديني فى الإنسان.

الوازع جوهر الإنسان ، فإذا صلح صلح به الإنسان كله ، و إذا فسد لم يكن ثمة طريق إلى الصلاح ولذا عني الإسلام بتربية الوازع الإنساني و التمكين لسلطانه فى كيان الإنسان ، عن طريق غرس العقيدة الدينية التى تزرع فى النفس الإنسانية ما تروض به الفطرة ، وتقهر به الشهوات ,وتعمل على تكفيها فى وسط الفرد و المجتمع .[١٠]

فالضمير الديني أو ما يعبر عنه القرآن بالتقوى هو الذي يخلق الرقابة الذاتية ، فيستشعر الإنسان وجود الله تعالى ، فإن الله جلّ وعلا ﴿ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [١١] , ﴿ يعلم خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وما تخْفِي الصُّدُورُ ﴾ [١٢].

كل هذا يدفع بالإنسان ليراقب نفسه فيصل إلى درجة الإحسان التى بينها النبي عليه السلام بقوله " أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك " [١٣]، عندئذ تنضبط عرائز الإنسان ، ويُقهر شيطانه ، ويبتعد عن كل انحراف ، فلا يسيء استخدام مواقع التواصل الاجتماعى و يندفع لعمل الصالحات كيف لا و الدنيا متاع زائل لا يستحق اقتراف المحرمات قال ابن القيم ، " من راقب الله فى خواطره عصمه فى حركات جوارحه " " ، فإذا عصمه الله فى جوارحه فلا يرغب جريمة ولا يتعمد رذيلة ، لأن ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ [٦] .

فضعف الوازع الديني يشكل السبب الرئيس وراء ارتكاب الجرائم والانحرافات ، ففي ظل غياب هذا الوازع تكثر الجرائم والانحرافات والتنازع على مظاهر الحياة الخادعة و الإنصراف عن العادات والقيم الإسلامية ، مما ينجم عنه الفراغ الروحي و العاطفي وبالتالي الإنحراف والفساد وارتكاب الجرائم من سب وقذف وتشهير واعتداء على الأعراض وغير ذلك , وللضمير الديني

---

(١٠) حسن الترابى, الإيمان واثره فى حياة الإنسان , ط٤ , دار القلم الكويت ,١٩٨٣, ص١٣٨

(١١) سورة ال عمران الأية: ٥

(١٢) سورة غافر الآية: ١٩

(١٣) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة ، حديث رقم ٥٠ ؛ صحيح مسلم، كتاب الإيمان ، باب أمارة الساعة ، حديث رقم(٩)

عند الإنسان سلطان يفوق سلطان القانون الوضعي فهو حاضر لا يغيب، أما القانون الوضعي فقد جلبت النفوس على الخروج عليه، إذ أنه مفروض من سلطة خارجية عنه ، لهذا كانت القوانين الإلهية المتسمة بالحجة و الإقناع أكثر تقبلاّ واستجابة. [١٤]

٢ – التهذيب النفسي بالعبادات [١٥]

إن تهذيب النفوس وتطهير المعتقد هو الأساس في منع وقوع الجرائم والانحرافات والاساءات ، فالعبادات الإسلامية شرعت لتربية الضمير، وتهذيب النفس و خلق روح الائتلاف فى قلب المسلم فالصلاة تجلو صدأ القلوب وتذهب بأحقادها وتخلصها من الآثام وتبعدها عن التفكير بالجرائم ، فهي لقاء بين العبد وربه ﴿ إِنّ الصّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ [١٦]. فالقلب الخاشع فى الصلاة هو الذي يتشبع بدلالة الاية ، وهو الذي يعطى الرقابة للمفهوم الوقائي عن كل منكر وفاحشة ، والجريمة من ذلك سواء كان مردودها على الفرد ، أو ظهر أثرها في المجتمع .

والصلاة تشغل كل بدن المصلي ، فإذا دخل المصلي في محرابه وخشع لربه وأدرك أنه واقف بين يديه ، وأنه مطلع عليه ويراه ، صلحت لذلك نفسه وتذللت ، وظهرت على جوارحه هيبتها ، ولم يكد يفتر من ذلك حتى تظله صلاة أخرى يرجع بها إلى أفضل حالة [١٧] .

والصوم يحرر الإنسان من شهواته، ارضاء لله تعالى، وطمعاّ فى ثوابه وجنانه ، فهو يكبح جماح النفس الأمّارة بالسوء ، بتشكيله درعاً يحمي الإنسان من الجرائم ، بحيث تتكسر عليه سهام هذه النفس ووساوس الشيطان ,قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلّكُمْ تَتّقُونَ ﴾ [١٨] فمن الحكم الكامنة وراء فرض صيام رمضان اتقاء المعاصي فهو " سبب التقوة لأنه يمين الشهوات , الباعثة على الانحرافات ، ويقهر الشيطان الذي يوسوس بالخصام ، ويقوّم الأخلاق التى هى أساس الحياة .

([١٤]) منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة ، أكاديمية نايف للعلوم الامنية، الرياض١٩٩٢، ص ٣٤

([١٥]) المنظمة العربية للدفاع الاجتماع ، دور الجمهور في الوقاية من الجريمة ، ط ١ ،١٩٨١، ص ١٣

([١٦]) سورة العنكبوت الآية: ٤٥.

([١٧]) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) "الجامع لأحكام القرآن"، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م ج٧ ، ص ٣٤٨ .

([١٨]) سورة البقرة الآية: ١٨٣.

والحج عبادة روحية بدنية مالية ، تجمع ملايين المسلمين من شتى بقاع الأرض، حيث تتعارف أبدانهم وتتآلف قلوبهم وتتحد كلمتهم وينتظم شملهم ، وتغيب من بينهم كل شائبة مسببة للجريمة، إمتثالاً لقول الله تعالى: ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾[١٩] فالحج المبرور له الأثر العظيم في حياة الحاج المستقبلية، فالشحنة الروحية العاطفية تهز كيانه المعنوي هزاً ، بل تنشئه خلقا آخر، وتعيده كأنما هو مولود جديد، يستقبل الحياة وكله طهر ونقاء, وهيهات لمن عاد طاهراً نقياً أن يرتكب الجرائم والموبقات، فالعبادات لها أثر بالغ في تقوية الإيمان عند المسلم ومكافحة النفس والجريمة من حياته.

المطلب الرابع
تربية الضمير الدينى

يمكن القول أن تربية الضمير هو الأساس الأول في منع وقوع الجريمة أو أى انحراف أو إساءة استخدام لمواقع التواصل الاجتماعى, فتربية الضمير الديني لدي الفرد تقية من الوقوع بالجرائم وتمنعه من اساءة استخدام التكنولوجيا، فالعبادات وضعت لتربية الضمير، وتهذيب النفس، وتربي عند الإنسان الوعي الدائم والتفكير فى كل ما يعمل؛ لأن أعمال الإنسان تقاس بميزان الحلال والحرام، فلا يقدم على عمل قبل أن يفكر في حكمه، وهدفه، وأسلوبه الذي يرضي الله تعالى .

كما أنها تربي عنده العواطف الربانية الخالصة والشعور الدائم بالانقياد لله، والخضوع له، واستشعار مراقبة الله له، مما يحمله هذا على تقويم نفسه وأن يديم محاسبته لذاته، إلى أن ينتهي به إلى الارتداع عن المعصية، واتيان الجريمة والمسارعة إلى الندم والتوبة، والإقلاع عن الذنب إذا إنزلقت قدماه نحوه , يقول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [٢٠].

وإساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعى فى نشر الشائعات فيها ظلم للفرد والمجتمع، لذلك وجب عدم فعل ذلك والتمسك بدوافع الإيمان وضوابطه, وهنا وجب تفعيل الدافع الإيماني في

---

(١٩) سورة البقرة الآية : ١٩٧.

(٢٠) سورة ال عمران الآية: ٣٥

قلوب أفراد المجتمع بالتربية الإسلامية السليمة التي تهدف إلى توجيه الأفراد وتنشئهم التنشئة الصالحة، بإتباع القواعد والأصول الشرعية المبنية على الإيمان بالله – عز وجل – والتمسك بالعبادات الشرعية، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [1] فكل ما يقوم به الإنسان في كل لحظة من لحظات حياته موصول بالله سبحانه وتعالى .

ويرى الباحث أن التربية الإسلامية تمثل قاعدة جليلة في التصدي للجرائم والانحرافات ، لأنها خير أداة لتنمية الفرد و المجتمع ، وخير أداة لإصلاح الفرد وتقويم سلوكه واتجاهاته ، وفي الوقت نفسه تنشئه التنشئة الصالحة، والبناء الوجداني السليم، والتهذيب الخلقي النافع، وتقيه من الإنحراف والجريمة.

المطلب الخامس
الإلتزام بالاخلاق الفاضلة

تحتل الأخلاق منزلة رفيعة، ومكانة مرموقة في واقع الحياة الإسلامية، وذلك لأنها جماع الدين كله ، وهي المعيار للتمييز بين الحق و الباطل ، وهي علامة من علامات الإيمان ، وهي ثابتة بثبوت عقيدة الإسلام، وشاملة لجميع نواحي الحياة المختلفة، وهي ملزمة لأفراد المجتمع الإسلامي.

ويعتبر الدين الإسلامي أساس كل الفضائل، ومنبع محاسن الأخلاق, إذ لم يترك الدين فضيلة من الفضائل، ولا خلقاً من محاسن الأخلاق إلا أمر به، وكما لم يترك رذيلة من الرذائل إلا ونهي عنها ، وأمر باجتنابها، فالتدين هو التطبيق العملي لهذه الأوامر والنواهي، ولذا يقول الرسول – صلى الله عليه وسلم: " إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق "[2] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن

([1]) سورة الأنعام الآية:١٦٢

([2]) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ج ٢ ، ص ٣٨١ . المستدرك على الصحيحين،الحاكم النيسابوري،ج٢، ص٦١٣، وقال الحاكم: على شرطهما ووافقه الذهبي واسناده صحيح.

إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً "[1]، وقد مدح الله – عز وجل – أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[2] أى أنه قدوة للناس كافة .

ونظراً لشمولية الأخلاق في جميع نواحي الحياة، فقد أهتم الإسلام بتهذيب الجانب الأخلاقي عند الأفراد ليدفعهم إلى الاستقامة وفعل الخير، والإبتعاد عن المعاصي والجرائم والانحرافات .

فتربية الفرد على الروح الأخلاقية التى جاء بها الإسلام ، تدفعه للإلتزام بسلوك الخير لتحقيقه للناس ، كما يتجنب سلوك المعاصي و الشرور ، ولا يلتزم الفرد بذلك عن تصنع ، و إنما يلتـزم برغبة أكيدة فيه ، وعن حب وتقدير له ، ويتجنب الشر لا خوفاً ولا قهراً وإنما كرهاً له وإيمانـاً بضرره.

لذلك يمكن القول أن الإسلام دعا إلى الفضائل والأخلاق الإسلامية، والالتزام بها ونهـى عـن الرذائل والمعاصي والأخلاق السيئة ، فمن هنا " فإن التربية الأخلاقية تكون في نفس المرء استعداداً يستطيع به الالتزام بطريق الخير وتجنب طريق المعاصي والشرور لتحقيق الخير للمجتمع.

إن الأخلاق الإسلامية مرتبطة بالإيمان بالله – عز وجل – ارتباطاً وثيقاً ففي الحديث النبوي الشريف: " لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له " فالأمانة من توائم الإيمان وهي من الأخلاق الحسنة التي تعد درعاً واقياً من أى اساءة قد تقع من خلال مواقع التواصل الاجتماعى لا يستطيع الفرد كسر هذا الحاجز الديني ليقوم بها.

ومن أجل الأخلاق الإسلامية التى لها دور مهم فى الوقاية من اساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعى فى نشر الشائعات خلق الحياء ، الذي قال عنه الرسول – صلى الله عليه وسلم – : " الإيمان بضع وسبعون شعبة ، أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله الله وأدناها إماطة الأذي عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان " ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " الحياء لا يأتي إلا بخير "[3] .فالحياء خلق يبعث على ترك القبائح و المعاصي و المخالفات الشرعية ، ويكف عن ارتكاب أى اساءة عبر مواقع التواصل الاجتماعى ، فمن عنده خلق الحياء من الله – عز وجل – لا يسب

---

(1) سنن الترمذي، للإمام الترمذي،ج٤، أبواب الإيمان، باب في اسـتكمال الإيمـان والزيـادة والنقصـان،رقم الحديث٢٧٤٣،ص١٢٢، وقال عنه :حديث حسن .

(2) سورة القلم، الآية: ٤

(3) أخرجه مسلم ،صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الإيمان : باب عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان، حديث رقم ١٥٢.

ولا يقذف ولا يفشى سراً ولا ينشر الشائعات ولا الأكاذيب ولا يتاجر بالمحرمات ولا يعتدى على خصوصيات الآخرين ؛ لأنه يعلم أن الله مطلع عليه ويراقبه، ويعرف أحواله وتصرفاته، فلذلك يعتدل في سلوكه وتصرفه [1] .

ويرى الباحث أن الحس الأخلاقى هو الذي يجعل الناس يشعرون بالعمل القبيح والنفور منه، ويشعرون بالعمل الحسن ويرتاحون إليه، وهو المانع لارتكاب الإساءات التى تحدث عبر مواقع التواصل الاجتماعى كنشر الشائعات والتي تؤثر على الفرد والمجتمع، قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " البر حسن الخلق ، والإثم ما حالك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس " , فالتمسك بالأخلاق الفاضلة يوصل إلى رضوان الله عز وجل وتحقيق السعادة للفرد وللمجتمع، أما عدم التمسك بها واتباع السلوك السيء فهو شقاء وتعاسة وسخط من رب العالمين.

والله ولى التوفيق

(1) مقداد يالجن, التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة ، دار عالم الكتب ، الرياض ,١٩٩٦ ,ص ١٥٠.

الخاتمة

الشائعات ظاهرة اجتماعية قديمة, إلا أنه باستخدام التكنولوجيا الحديثة أصبح نقل الأخبار الكاذبة والشائعات وترويجها أمراً سهلاً وسريعاً جداً , ووصولها الى ألاف الأشخاص خلال فترة زمنية قصيرة مما قد يؤدي الى زعزعة الاستقرار في المجتمع , وتعتبرالشائعات من أخطر الأمور التي قد تواجه أي مجتمع، وقد انتشرت هذه الظاهرة بكثرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وباتت إحدى الأدوات التى يتم إستخدامها بشكل سلبي في نشر الشائعات ، بدليل أن معدلات انتشار الشائعات تتناسب طردياً مع التقدم فى تكنولوجيا الاتصال, حيث يلجأ مستخدمو هذه الوسائل فى التخفي أو من خلال هويات غير حقيقة في نشر الأخبار الكاذبة التى تجد رواجاً لدي كثيرين، وأصبحت أداة قوية من أدوات حروب الجيل الرابع, وقد توصلت فى نهاية هذا البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات على النحو التالى :

أولاً : النتائج :

١- الشائعات , خبر أو مجموعة من الأخبار الزائفة التي تنتشر في المجتمع بشكل سريع ويتم تداولها بين الناس ظناً منهم أنها صحيحة.

٢- تُشكّل الشائعات خطراً كبيراً يُهدد استقرار الدولة وأمن أجهزتها، فهي قادرة على خلق حالة من الفوضى والبلبلة في المجتمع.

٣- مواقع التواصل الاجتماعى سلاح ذو حدين فهي من شأنها زيادة ثقافة المرء وحثه على العديد من القيم الإيجابية ولكنها على النقيض ساهمت بشكل كبير في فرض الكثير من السلوكيات السيئة فقد أضحت هذه الشبكات مكاناً لنشر الشائعات وللسب والقذف وانتهاك للحياة الخاصة.

٤- انتشرت الشائعات بكثرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي مما يشكل خطراً كبيراً على المجتمع ، نظراً لسهولة نشرها بمجرد ضغطة زر، إضافة إلى آثارها السلبية الجسيمة.

٦- تعامل الشريعة الإسلامية مع الشائعات بالتجريم وسن عقوبات تعزيرية مناسبة لهذه الجريمة, تقدر من قبل ولي الأمر من جهة, والاهتمام بتدابير وقائية تمنع وقوع هذه الجريمة من جهة أخرى, يدل على عظم الشريعة الإسلامية ومنهجها السليم في بناء مجتمع قوي وخالي من الجريمة.

٧- حاربت الشريعة الاسلامية الشائعات واتخذت موقف حاسما ضد من يروجها , ووجهت إلى أساليب التحصن والوقاية منها, لأن الشائعات قد تستهدف سمعة الأفراد من خلال تشويه سمعتهم كالإشاعات التي تستهدف أعراض النّاس وحرماتهم , ووضعت الشريعة حدوداً وعقوبات لحفظ الأعراض ومن ذلك حد قذف للحفاظ على أعراض الناس وعدم جعلها عرضة للانتهاك، والحفاظ على سمعتهم من السوء.

ثانيا : التوصيات

١- ضرورة أن تقوم المؤسسات التربوية والتعليمية والإعلامية ومؤسسات الدولة المختلفة ، بحملات توعية، ونشاطات تثقيفية، حيال التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي, ووضع استراتيجية إعلامية وقائية تستخدم كافة وسائل الإعلام من أجل التوعية بمفهوم الشائعات والظروف المرتبطة بنشأتها وتطورها والمخاطر والآثار الناجمة عنها, وكيفية تحليلها للكشف عما تتضمنه من أكاذيب ومغالطات.

٢- التعاون مع المؤسسات الدينية لمكافحة ترويج الشائعات، والعمل على وضع آلية لتنمية الوازع الديني في وجدان وعقيدة المستخدمين خاصة الشباب بصفتهم الفئة الأكثر استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعى، وابراز خطورة ترديد الشائعات بدون وعي أو علم لأبعادها وأهدافها .

٣- تكثيف الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي لحظر ما ينشر عبرها من شائعات وإغلاق المواقع التي تروج هذه الشائعات وتعقب أصحابها لتوقيع العقوبة المقررة وفقا للقانون.

٤- تكثيف المؤتمرات السنوية في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي العربية والدولية لتعزيز وتبادل الخبرات فى مواجهة نشر الشائعات.

٥- إنشاء مركز الكتروني متخصص وظيفته حصر الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومن ثم الرد عليها والقيام بالكشف عن مصادرها وملاحقتهم قضائياً.

٦- الاسراع فى اقرار قانون حرية تداول المعلومات، يتضمن بعض القيود على حرية التعبير على مواقع التواصل الاجتماعي تتمثل في: احترام حقوق الآخرين وسمعتهم، وحماية الأمن القومى، دون المساس بحق حرية التعبير بحد ذاته والذي تكفله المواثيق الدولية والقوانين الوطنية.

٧- ضرورة تفعيل قانون العقوبات ضد مروجي الشائعات، وتغليظ العقوبة بحيث يتحقق الردع.

٨- نوصى بتغليظ عقوبة نشر الشائعات بحث تكون العقوبة السجن مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد عن ٣ سنوات لكل شخص يثبت أنه وراء صنع أو ترويج أو نشر أي شائعة كاذبة وبغرامة لا تقل عن ١٠٠٠٠ جنيه "عشرة آلاف جنيه" ولا تتجاوز ١٠٠٠٠٠ "مائة ألف جنيه" أو بإحدى هاتين العقوبتين.

قائمة المراجع

أولاً – المراجع باللغة العربية

١– القران الكريم .

٢– كتب التفسير :

١– القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) "الجامع لأحكام القرآن"، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م

٢– ابن كثير , تفسير القران العظيم , دار عالم الكتب , الرياض ,ط ,٢٠٠٤م.

٣ – محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣– كتب الحديث الشريف:

٤ –أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، مسند الإمام أحمد بن حنبل,مؤسسة قرطبة.

٥ – أبي زكريا النووي, رياض الصالحين, دار الحديث, القاهرة, ط١, ١٤٢٥ هـ.

٦– محمد بن عيسى الترمذي , سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف , دار الغرب الإسلامي بيروت , ١٩٩٨ م.

٧– محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري، دار البيان الحديثة، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

٨- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون سنة نشر.

٩ – محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ١، ١٩٩٠ م.

٤- كتب الفقه الإسلامى:

١٠- د.أحمد فتحى بهنسى, الجرائم فى الفقة الاسلامى دراسة فقهية مقارنة, ط ٦, دار الشروق,١٩٨٣.

١١- إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري ,المتوفى: ٧٩٩هـ , تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام, دار عالم الكتب, الرياض, ١٤٢٣هـ, ج

١٢-عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري , الفقه على المذاهب الأربعة, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط٢, ٢٠٠٣ م .

١٣- منصور البهوتي, كشف القناع عن متن الإقناع, دار الكتب العلمية, بيروت, ٢٠١٠م.

٥- كتب قانونية :

١٤- د. أحمد عبد اللاه المراغى، المواجهة الجنائية للشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعى، دار الكتاب الجامعى ، ط١، ٢٠٢٠.

١٥- د. تامر أحمد عزت, الحماية الجنائية لأمن الدولة الداخلي , "دراسة موضوعية إجرائية مقارنة" , دار النهضة العربية, ط٢, ٢٠٠٧م.

١٦- د.جميل عبد الباقي الصغير ، الانترنت و القانون الجنائي ، الاحكام الموضوعية للجرائم المتعلقة بالانترنت, دار النهضة العربية ، سنة ٢٠٠١م.

١٧- د.دينا عبد العزيز فهمى , الحماية الجنائية من اساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعى , دار النهضة العربية , ٢٠١٨م.

١٨-د. سعيد عبد اللطيف محسن ، إثبات جرائم الكمبيوتر المرتكبة عبر الانترنت ، دار النهضة العربية ١٩٩٩.

١٩- د.سمير حسنى المصرى ،المسؤلية التقصيرية الناشئة عن استخدام الانترنت دراسة مقارنة بالقانون الانجلو امريكى ، دار النهضة العربية، ط١ ،٢٠١٧.

٢٠- د.طه أحمد متولى ، جرائم الشائعات وإجراءاتها ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،١٩٩٧م.
٢١- د. عمر السعيد رمضان شرح قانون العقوبات القسم الخاص, دار النهضة العربيـــة, ١٩٨٦ م.

٦- الرسائل العلمية:

٢٢- حسين بن سعيد سيف الغامرى ، السياسة الناشئة في مواجهة جرائم الانترنت ، دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس .
٢٣- محمد عبد العزيز بن صالح المحمود: المسئولية الجنائية عن اساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، دراسة تأصيلية تطبيقية، رسالة دكتوراه، كلية العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٣٥ ه - ٢٠١٤.

٧- الأبحاث والنداوات العلمية :

٢٤- رضا ابراهيم البيومى، الحماية الجنائية للرأى العام عبر مواقع التواصل الاجتماعى، بحث مقدم لمنتدى تحديات الثقافة القانونية فى الوطن العربى، المنعقد فى الفترة من ١٤-١٦ ديسمبر ٢٠١٩ بجامعة الدول العربية .
٢٥- رضا ابراهيم البيومى، مواجهة نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الإجتماعى فى الفقه الإسلامى والقانون الوضعى، بحث مقدم للمؤتمر العلمى السادس لكلية الحقوق جامعة طنطا المنعقد فى الفترة من ٢٢-٢٣ إبريل ٢٠١٩ تحت عنوان "القانون والشائعات".
٢٦-رضا ابراهيم البيومى ، دور الشريعة الاسلامية فى مواجهة إساءة استخدام شبكات التواصل الإجتماعى، بحث مقدم للمؤتمر العلمى الثانى لطلاب الدرسات العليا المنعقد يوم ١٨ مارس ٢٠١٨م بكلية الحقوق جامعة المنصورة ، تحت عنوان " القانون والتطورات التكنولوجية" .
٢٧- سعد ناصر الشثرى , مقاصد الشريعة ووسائلها فى المحافظه على ضرورة العرض من خلال محاربة الشائعات ,اعمال الندوة العلمية اساليب مواجهة الشائعات , مركز الدراسات والبحوث , اكاديمة نايف العربية للعلوم الأمنية ١٤٢٢هـــ .
٢٨- سامي عبد الرؤوف، الإنترنت في العالم العربي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، عدد ٤، سنة ٢٠٠٠م.

٢٩- د.شريف درويش اللبان، "الضوابط الأخلاقية والتشريعية لشبكات التواصل الاجتماعي"، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد الثاني، ابريل – يونيو ,٢٠١٥.
٣٠- د.متعب بن شديد الهماش، "تأثير الشائعات علي الأمن الوطني"، الدورة التدريبية أساليب مواجهة الشائعات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض، ٢٠١٣م.
٣١- محمد ابراهيم بسيونى، دور نقابة الصحفيين في أزمات الصحافة والإعلام"، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، العدد ٢، يوليو / سبتمبر,٢٠١٣
٣٢-مهدي على دومان، الشائعة والأمن، ندوة أساليب مواجهة الشائعات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط١، ٢٠٠١.
٨- كتب أخرى :
٣٣- البورت وبوستمان ، سيكلوجية الإشاعة ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده مىخائىل ، مكتبة سعيد رأفت ١٩٦٤م.
٣٤- د. إيهاب خليفة، مواقع التواصل الاجتماعي "أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م
٣٥- بهاء الدين محمد مزيد، "المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية كتاب الوجوه نموذجاً"، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٢م.
٣٦- حسن الترابى ,الإيمان واثره فى حياة الانسان , ط٤ ,دار القلم الكويت ,١٩٨٣.م
٣٧- د.حسنين عبد القادر، الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط١، ١٩٥٧م.
٣٨ – فريد حاتم الشحف، الدعاية والتضليل الإعلامي، دار علاء الدين للنشر والتوزيع و الترجمة، دمشق، ط١، ٢٠١٥.
٣٩- دور الجمهور في الوقاية من الجريمة , المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ، ط ١ , ١٩٨١.م
٤٠- د.رفيق السكري، دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية، جروس برس، لبنان، ط١، ١٩٩١ م
٤١- د.شريف درويش اللبان: مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت، دار العالم العربي، ٢٠١١م.

٤٢- د.عبد الرزاق الدليمي، الدعاية والشائعات والرأي العام: رؤية معاصرة، دار اليازوري العلمية للنشر، عمان، ٢٠٠٥،
٤٣- د.علي محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو- اجتماعية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧م
٤٤- د.عزام محمد الجويلي: دور وسائل الإعلام فى نشر الشائعات ، مكتبة الوفاء, الإسكندرية،٢٠١٤م.
٤٥- عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٥.
٤٦- د.عبدالتواب إبراهيم رضوان: مصر والحرب النفسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م.
٤٧- د.فتحي شمس الدين ، شبكات التواصل الاجتماعي والتحول الديمقراطي في مصر، دار النهضة العربية، ٢٠١٣م
٤٨- مصطفى صالح الأزرق، علم النفس الاجتماعي: اتجاهات نظرية ومجالات تطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٣م.
٤٩- د.مختار التهامى: الرأى العام والحرب النفسية، ج١، ط٤، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩م
٥٠- د.محمد طلعت عيسى، الشائعات وكيف نواجها، مطابع دار الشعب، القاهرة، ١٩٦٤م.
٥١- د.محمد عبدالقادر حاتم: الإعلام والدعاية نظريات وتجارب، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م
٥٢- د.محمد منير حجاب، الدعاية السياسية وتطبيقاتها قديما وحديثا، دار الفجر النشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م
٥٣- د.محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، دار الفجر للنشر ، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٥٤- د.معتز سيف عبدالله، الحرب النفسية، والشائعات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٧م
٥٥- مقداد يالجن, التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة، دار عالم الكتب ، الرياض ,١٩٩٦.
٥٦- د.نبيل محمد ال اسماعيل , هدى القران الكريم فى مواجهة الفتن والشائعات فى ضوء سورة النور, ط١, الرياض ,٢٠٠١.م.

٥٧- هباس بن رجاء الحربي، الشائعات ودور وسائل الإعلام في عصر المعلومات، دار اســـامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣م.

٩- المعاجم العربية :

٥٨ - ابن فارس ، معجم لغة الفقهاء ،ط ١، دار النفائس بيروت، ١٩٩٨.
٥٩ - إسماعيل الجوهري، الصحاح, دار العلم, بيروت, ط ٤, ٢٠١٠م
٦٠- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب ، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، بدون سنة نشر.
٦١ - مجمع اللغة العربية: المجمع الوسيط، ج١، المكتبة العلمية، بدون سنة نشر

١٠-أحكام قضائية :

- حكم المحكمة الإدارية لرئاسة الجمهورية في الدعوى رقم الدعوى رقم ٩٢١١ لســـنة ٦٥ ق، جلسة ٢٧ / ٦ / ٢٠٢٠
- حكم المحكمة الادارية العليا - الدائرة الرابعة – موضوع في الطعنين رقمى ١٥١١٨ و ١٧٦٢٨ لسنة ٦٥ ق عليا بجلسة ٢١ ديسمبر ٢٠١٩
- حكم محكمة القضاء الادارى في الدعوى رقم ٥٧٩٣٣ لسنة ٦٨ ق، جلسة ٢٠١٥/٨/٢٥
- حكم محكمة القضاء الإداري، الدائرة الثانية فى الدعوى رقم ٦٠٦٩٣ لسنة ٦٦ ق، جلسة ٢٠٢١/١/٢٤
- نقض جنائى رقم ٩٨٤٨ لسنة ٨٧ قضائية ، جلسة ٢٠١٩/٠٢/٠٢.
- نقض جنائى رقم ٩١٩٤ ، لسنة ٧١ ق , جلسة ٢٠٠١/١٠/٢٨.

ثانياً- المراجع باللغة الأجنبية:

1- Aleiandro J., Journalism in the age of social media, Reuters ins tute for the study of journalism, Oxford, 2010.

2- C'Icheal C., & others, Transformation in teaching: social media strategies in higher education, information science press, California 2012.
3-Casteels M., Communica on power, Oxford university Press, New York, 2009.

4- Dunn B. H. & others, Rumors, "urban legends and internet hoaxes". The annual meeting of the association collegiate marketing educators, 2005.
5-Gabriel Weimann: terror on the internet, United State, institute of peace, Washington, April 2006.

6- Iréne Bouhadana& William Gilles: Cybercriminallité - Cybermenaces & Cyberfraudes, Les édition Imodev, Mars 2012.

7-Jowett S. G., O'Donnell V., Propaganda and persuasion, fifth edition, SAGE publica ons, Inc., Los Angeles, 2012.

8-Lucas Braun: Social Media and Public Opinion. Master Thesis, universitat, Valencia, 2012.

9−Marichal J., Facebook democracy: The architecture of disclosure and the threat to public life, Ashgat publishing Imited, England, 2012.

10-MAAR Wills J., from Twitter to Tahrir square: ethics in social and new media communication, Praeger, California, 2014.

11−O.C. Mcswete: The Challenge of Social networks, Administrative theory and Praxis, Vol 13, issue, 1 march, 2009.

12-Radisch C. J., Jacobzone S., The use of social media in risk and crisis communication, The changing face of strategic management, OECD publishing, Paris, 2015.

13-Karlova N., Fisher E. K., "A social diffusion model of misinformation and disinformation for understanding for linderstanding human information behavior", Information research, Vol.18, No.1, March 2013.

الفهرس

الموضـــــــــوع	الصفحة
المقدمة	٢
المبحث التمهيدى: ماهية الشائعات وخصائصها وأهدافها	٥
المطلب الأول: مفهوم الشائعات	٦
المطلب الثانى : خصائص الشائعات وأهدافها.	٨
المبحث الأول : ماهية شبكات التواصل الاجتمـــاعي وأثارهـــا وضـــوابط استخدمها ودورها فى نشر الشائعات	١٢
المطلب الأول : مفهوم مواقع التواصل الإجتماعى وأنواعها	١٤
المطلب الثانى : أثار مواقع التواصل الاجتماعي ودروها فـــى نشـــر الشائعات	١٨
المطلب الثالث : ضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعى	٢٩
المبحث الثانى :مواجهة نشر الشائعات فى الشريعة الإســـلامية والـــنظم القانونية المعاصرة	٣٥
المطلب الأول : تجريم نشر الشائعات فى الشريعة الاسلامية	٣٦
المطلب الثانى : عقوبة نشر الشائعات في الشريعة الإسلامية	٣٩

المطلب الثالث : مواجهة نشر الشائعات فى الشريعة الإسلامية ٤٢
المطلب الرابع : تجريم نشر الشائعات فى النظم القانونية المعاصرة. ٤٥
المبحث الثالث: التدابير الوقائية لمواجهة الشائعات عبر مواقع التواصـــل الاجتماعى فى الشريعة الإسلامية ٤٩
المطلب الأول : تقوية الجانب الايمانى ٥١
المطلب الثانى : الالتزام بالصدق ٥٣
المطلب الثالث : وسائل الاصلاح والتهذيب ٥٤
المطلب الرابع : تربية الضمير الدينى ٥٦
المطلب الخامس : التمسك بالاخلاق الفاضلة ٥٧
الخاتمة ٦٠
قائمة المراجع ٦٢